الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535109274

رقم التسجيل: ط2: 1535109201

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

البنية السردية في رواية بخور السراب لبشير مفتي

إعداد الطالبتين:

- صباح نش.

- أميرة بوسعدية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر – ب–	جامعة المسيلة	رئيسا
حكيم سليماني	أستاذ محاضر– أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عثمان مقيرش	أستاذ محاضر– أ–	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ–1441هـ/2019م–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهـــــــــــــي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ المشرف (حكيـــــــــم سليمـــــــــاني)

الإهداء

إلـــــــى مـــــن أوصـــــاني بهمـــــــا
القـــــرآن إلى أغلى ما أملك في الدنيـــا
إلى سندي ودعمي
أمـــــــــــــي ـ أبـــــــــــــي أطال الله
عمرهمـــــــــــــــــــا
إلى إخوتي وأخواتي , إلى صديقات
العمـــــــــــــــر الذين كانوا معي
طوال مشواري الدراسي
إلى زوجـــــــــــــي الغالـــــــــــــي
عماد حفظه الله لـــــــــــــي
إلى الأختـــــت الغالية
أحـــــــــــــــــــــــــلام التي كانت سند
لي في هذا العمـــــــــــــــــــــــل
إلـــــى كل من مـــــــــــــــــد
يـــــــــــــد العون
لـــــــــــــــــــــــي

صبـــــــــــــــــــــــــاح

الإهداء

أهـــــــــــــــدي هذا العمل إلى الشخص التي أمامها تعجز كل كلمات العالم ,إلى قرة عيني ومن زينت حياتي بوجودها ,أمـــــــــــــــــــي الحبيبة لو تعرفين كم أحبك .

إلى الذي ضحى بكل ما يملك من أجل أن يربينا ويجعل منا رجالا ونساء دون أن يكل أو يمل

أبـــــــــــــــــــي الغالي شكرا جزيلا

إلى إخوتي وأخواتي :

أسامة ـ ابتسام ـ عماد ـ إبتهـــــــــــــــــال

إلى زوجي الغـــــــــالي جمـــــــــال الذي كان سندي وساعدني كثيرا ,وأتمنى من الله عز وجل أن يجزيه خيرا ,ومراد إلى صديقاتي وكل من رافقني في مشواري الدراسي

إلى كل من مد يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

أميرة

مقدمة

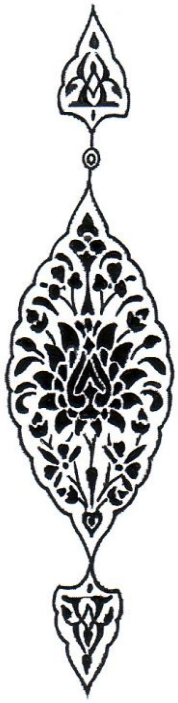

مقدمة:

تعتبر الرواية من أكثر الفنون الأدبية طواعية لمعالجة هموم الإنسان المعاصر، فهي مرآة عاكسة للمجتمع وذلك من خلال تفاعل الشخصيات مع الأحداث ومع الوسط الذي تعيش فيه ، وفي النهاية تصل إلى نتيجة اجتماعية أو سياسية أو فلسفية .

وقد عرفت في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا في الفضاء الأرحب الذي تتجلى فيه تقنيات السرد المختلفة بصورة واضحة في بناء الشخصيات والمكان والزمان .

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع الموسوم بالبنية السردية في الرواية الجزائرية رواية (بخور السراب) لبشير مفتي أنموذجا للكشف عن المكونات التي تشكل منها النص الروائي من حيث الشخصيات والمكان والزمان ، بالإضافة إلى معرفة كيفية توظيفه لتقنيات السرد في رواية (بخور السراب) يتطلب البحث في هذا الموضوع طرح بعض التساؤلات من بينها:

ما هي البنية السردية ؟ وكيف كانت دراسة بشير مفتي لمكونات السرد في الرواية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت خطة تضمنت مقدمة ومدخلا وفصلين وخاتمة مدخل البحث كان نظريا تناولنا فيه تعريف البنية من الناحية اللغوية والاصطلاحية لغة واصطلاحا والسرد والبنية السردية لغة واصطلاحا ، وفي الفصل الأول درسنا مكونات البنية السردية في رواية بخور السراب، القسم الأول من هذا الفصل يتناول بنية الشخصية وأدرجت تحته العناصر التالية: مفهوم الشخصية ،أنواع الشخصية، والقسم الثاني من هذا الفصل تناول بنية المكان في الرواية وقسم إلى عناصر: مفهوم المكان أنواع المكان ،وأهمية المكان

والقسم الثالث من هذا الفصل درس بنية الزمان ويندرج تحته عناصر: مفهوم الزمان أهمية الزمان ،ونظام السرد ،أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى دراسة تجليات البنية السردية في رواية (بخور السراب) لبشير مفتي ،في القسم الأول من هذا الفصل قمنا بتقسيم شخصيات الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وهامشية، وفي القسم الثاني منه تطرقنا إلى تقنيات الترتيب الزمني المتمثلة في كل من الاسترجاع والاستباق وقمنا بدراسة

تقنيات الحركة السردية المساهمة وهي (الحذف والخلاصة)، (المشهد والوقفة)، وفي الأخير خلص هذا البحث إلى خاتمة احتوت على أهم النتائج المحصل عليها لاستكمال ما جاء فيه من دراسة نظرية وتطبيقية.

اتبعنا في هذه الدراسة منهجا قائما على القراءة التحليلية الوصفية للنص حيث اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية والمترجمة منها: حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي)، جيرار جينيت (خطاب الحكاية)، سيزا قاسم (بناء الرواية) بنية السرد لحميد لحميداني، وجماليات المكان لغاستون باشلار، وكانت رواية بخور السراب لبشير مفتي هي المصدر المعتمد عليه وغيرها من المراجع التي خدمت موضوعنا.

وقد واجهتنا عدة عقبات وصعوبات أثناء إعداد البحث من بينها: قلة الدراسات السابقة عن هذه الرواية .

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل " حكيم سليماني " الذي كان لنا نعم السند في هذا البحث المتواضع الذي اجتهدنا فيه قدر استطاعتنا، كما نشكر لجنة المناقشة التي قرأت المذكرة وأسهمت في تقويمها، هذا وإن أصبنا فمن الله ، وإن أخطأنا وقصرنا فمن أنفسنا.

مـــــــدخل تـمـهـيـــد ي

قـراءة لـلـمصطلـحـات الـواردة فـي الـعـنـوان

أولا: مفهوم البنية لغة واصطلاحا

ثانيا: مفهوم السرد لغة واصطلاحا

ثالثا : مفهوم البنية السردية

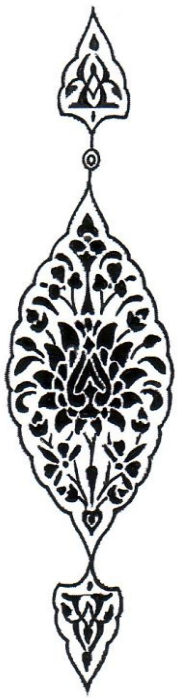

قراءة للمصطلحات الواردة في العنوان:

أولا: مفهوم البنية لغة واصطلاحا :

1. لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور <<البِنيةُ والبُنيةُ وهو البِنى والبُنى يقال كذلك بِنْيةُ ،وهي مثل رشوة ورشا كأن البِنية التي تُبنى عليها مثل المشية والرِكبةُ ، وبنى فلان بيتًا بناءًا ، والبنى بالضم مقصور ، مثل جزية وجزى وفلان صحيح البِنيةُ،أي الفطرة وأْبْنيتُ الرِجُل ،أعطيتُه بناءًا أو ما يبُنى به داره>>[1]

2. اصطلاحا : البنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل ،بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل،وإذا عرفنا السرد مثلاً بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد .[2]

وكلمة بنية في اللغة الأوربية من الأصل اللاتيني **stuere** الذي يعني البناء ، وما يهمنا امتداد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي ،فالبنية هي طريقة فنية معمارية ،بحكم تماسك أجزاء بناء ما ،قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء .[3]

ويعرفها الدكتور **أحمد مطلوب** على أن:<< بنية الكلام صياغته ووضع ألفاظه ووصف عباراته ، وإلى ذالك ذهب قدامة ابن جعفر فقال :بنية الشعر إنما هو التشجيع والتقفيه فكلما

---

[1] إبن منظور ،لسان العرب ،تحقيق أحمد عامر حيدر ،مج 4، منشورات محمد علي بيوض ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت ،لبنان ،2003،.ص94.

[2] جيرالد برنس ،المصطلح السردي ،ترجمة عابد خزندار،ط1،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2003،ص224.

[3] ميساء سليمان الإبراهيم ،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،دط،2011،ص14.

كان الشعر أكثر اشتمالا عليه أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر وقال: فنية هذا الشعر على أن ألفاظه مع قصدها قد أشير بها إلى معان طوال ....>>[1]

ثانياً:مفهوم السرد لغةً واصطلاحاً:

1.لغة: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ،قال تعالى <<وَلقدْ آتينا داوودَ منا فضلاً ياجِبَالُ أُوبِي مَعَهُ وَالْطيرُ وأَلناَ له الحَديْد أنْ إعمَل سَابِغاتٍ وقدِر في الَسَردِ وَاعمَلُو صَالِحاً إني بِماَ تعْملونَ بَصِيرٌ>>[2]

وتعرفه ميساء سليمان <<هو تقدمة شيء إلى شيء ،تأتي به متسقاً بعضه إثر بعض متتابعاً ،وقيل سرد الحديث ونحوه ،يسرده سرداً إذا تابعه وكان جيد السياق له ، ومن المجاز نجوم سردا أي متتابعة، وتسرد الدر تتابع في النظام ،وماشٍ مسرد يتابع خطاه في مشيه>>[3].

2.اصطلاحاً: يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين :

أولهما أن يحتوي على قصة ما ،تضم أحداثاً معينة ،وثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة ،وتسمى هذه الطريقة سرداً،ذالك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي .

أن يكون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي ،وشخص يحكي له ،أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى **راوياً**

---

[1] يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ،منشورات الإختلاف ،الجزائر العاصمة ،الجزائر ،ط1،2008،ص125.

[2] سورة سبأ،الآيتين :10،11.

[3] ميساء سليمان الإبراهيم ،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،ص13.

أو سارداً**narateur**،وطرف ثاني يدعى مروياً له أو قارئاً**narrataire**،وسنرى عند حديثنا عن الشخصية الحكائية أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة لأن القارئ ينقاد مبدئياً نحو الثقة في رواية الراوي .وإذا نحن تجاوزنا مجمل القضايا التي تناقشها البنائية في هذا المجال .

وهي متعلقة مثلاً بالتمييز بين الكاتب والراوي ، وبين القارئ والمروي له ،فإننا نستخلص من كل ما سبق أن الرواية أو القصة باعتبارها محكياً أو مروياً تمر عبر القناة التالية :

الراوي ـــــــــ القصة ـــــــــــ المروي له .

فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ،وما يخضع له من مؤثرات ،بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها .[1]

وأيسر تعريف للسرد هو تعريف **رولان بارت** له بقوله:<<إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة >>[2]

ويقول شريبط أحمد شريبط <<السرد مصطلح يشمل قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذالك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال >>[3]. فهو ركن أساسي في الرواية ،حيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها.

ثالثاً: مفهوم البنية السردية :

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة ، فالبنية السردية عند **فورستر** مرادفه للحبكة ، وعند **رولان** تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص

[1] حميد لحميداني ،بنية النص السردي ،من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ،الدار البيضاء ،بيروت ،ط3، 2000،ص45.

[2] عبد الرحيم الكردي ،البنية السردية للقصة القصيرة ،دار النشر للجامعات ،مصر ،ط2، 1999،ص13.

[3] شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،من منشورات إتحاد الكتاب العرب ،د ط ،1998،ص 92

السردي ، وعند **أدوين موير** تعني الخروج عن التسجيلية إلى تقليب احد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلانيين تعني التعريب ، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية ، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة ، بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها .

حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة ، بل تقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان في تركيب صور دالة دلالة نوعية مفتوحة .

وهي نماذج مرتبطة بتطور الأنواع السردية وبالتغيرات التي تعتريها ، لأنه ليس هناك شيء يسمى بنية النوع الأدبي خارج هذا النموذج بالفعل في النصوص أنه النوع الأدبي في صورته النموذجية.[1]

[1] عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ،ص18.

مكونات البنية السردية

أولا : بنية الشخصية

ثانيا : بنية المكان

ثالثا : بنية الزمن

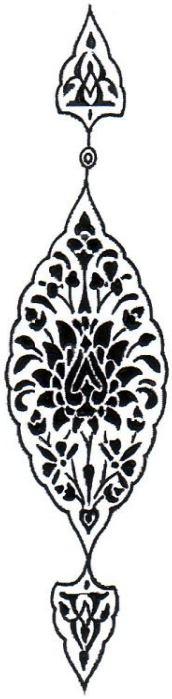

أولاً. بنية الشخصية :

1.1.لغةً: فكلمة شخصية مشتقة من شخص ، والشخص هو كل جسم له إرتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وشخص يشخص شخوصاً ، أي إرتفع والشخص سواء الإنسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته ، قال **الخطابي** <<ولا يسمى شخصاً إلا جسم له شخوص وارتفاع >>[1] ، أي في هذا القول يقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات ، لهذا السبب يسمى شخص .

وجاء في لسان العرب **لابن منظور** من مادة (ش خ ص)وتعني :<<سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد نقول ثلاثة أشخاص ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، وفي الحديث لا شخص أغير من الله والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور>>.[2]

وفي القرآن الكريم قوله تعالى <<واْقْتَرَبَ الوَعْدُ فإذا هي شَاخِصَةُ أَبْصَارُ الذين كفرَوا>>،[3] فهي معاني كثيرة تشير إلى ذات الإنسان أو فعل مرتبط به وقد ربطت تلك المعاني أيضا بالرؤية بمعنى انها شيء حسي خاص بالإنسان دون غيره .

2.1 إصطلاحاً:

يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية وعليه فإن الشخصية هي موضوع القضية السردية بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون أي محتوى دلالي بالإضافة إلى الأحداث التي تلعب الصفات قفية الدور المحمول ،إنها ليست مرتبطة بالفاعل إلا بصفة مؤقتة [4]‘فالشخصية في الرواية أو الحكي عامة لا ينظر إليها

[1] فاتح عبد السلام (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب ،دراسات ، ط1، 2001، ص26.

[2] ابن منظور، لسان العرب ، ص36.

[3] سورة الأنبياء :الآية 96.

[4] ترفيطان تردوروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، المركز الثقافي الغزوات ، ط1، 2000،ص73.

من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها بمثابة دليل **signe** له وجهان أحدهما دال **signifiant** والآخر مدلول **signifie** .

2أنواع الشخصية :

1.2. الشخصية الرئيسية (المركزية):

هي الشخصية الفعالة داخل النص الروائي وهي التي يطلق عليها اسم الشخصية البطلة وتدور حولها معظم الأحداث ويقوم عليها العمل الروائي وتعتبر الشخصية الرئيسية المحرك الأساسي لأحداث الرواية ، وليس من الضروري أي تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً لكنها هي الشخصية الحوارية،<<وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها >>[1].

<<والشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي >>[2]، حيث تتمتع هذه الأخيرة بالاستقلالية في الرأي والحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي .

2.2. الشخصية الثانوية (المساعدة):

وهي الشخصية الثانوية التي تشارك في تطور الحدث القصصي ،وبلورت معناه والإسهام في تصوير الحدث حيث تكون دائماً أقل أهمية من الشخصية الرئيسية ونستطيع القول بأنها مساعدة لها ، ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان نقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية ، فالشخصية الثانوية هي

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،(الفضاء ،الزمن ،الشخصية)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990، ص32.

[2] محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي ، تقنيات ومناهج ، دار الجرف للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1، 2007، ص 42.

الشخصية التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ،وتكون إما عامل كشف عن الشخصية المركزية وإما تبقى لها كاشفة عن أبعادها .

<<ولهذه الشخصية أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار شخصيات رئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل >>[1] . بمعنى أن الشخصية الثانوية تساهم في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي حيث لا يخلو السرد منها .

يقول **عبد المالك مرتاض** في تمييزه بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية <<الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها ،إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما وهذا الجزاء منهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي مثمر حتماً وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء بمركزية الشخصية من أول قراءة النص السردي فإن ذلك يعني الملاحظة هي أيضاً إجراء منهجي ولكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات دقتها >>.[2]

أي ليس بالضرورة دائماً الاحتكام للتدقيق من أجل الفصل بين الشخصيات الرئيسية أو المساعدة بل يتجلى لنا الأمر من خلال الغوص في أحداث الرواية .

3.2. الشخصية الهامشية (العابرة):

وهذه الشخصيات قلما تبرز وهي <<الشخصيات التي نادراً ما تظهر على مسرح الحدث ، ويكون ظهورها عابراً مرهوناً بسد ثغرة سردية محدودة جداً ، ولقد قدمت هذه

[1] محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي ، ص 42.

[2] عبد المالك مرتاض ،تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ،د ط، د ت ، ص 143.

الشخصيات عن طريق الاستذكار >>.[1] ،فالشخصيات العابرة لها دور غير فعال داخل الحكي السردي حيث لا يلجأ إليها الراوي إلا للاستذكار أحياناً.

تختلف شخوص العالم الروائي باختلاف الأدوار والأفعال ولأحداث والأفكار المسندة إلى كل شخصية والتي تكون مستوحاة من العلاقة القائمة بين خيال الروائي وواقعه الخاص ،فكل شخصية داخل العمل الروائي تكتسب قيمتها من خلال النظر إلى نسبة حضورها في الأدوار الموكلة إليها .

تكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء وصفات تلخص هويتها ، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها ، وأقوالها وسلوكها وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عند ما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع .[2]

فليب هامون ph,hamon عندما رأى بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص وعندما قال **رولان بارت <<**معرفاً الشخصية الحكائية بأنها نتاج عمل تأليفي >>[3].

كما أن الشخصية الروائية لا تتحدد بالعلامة التي تعلم بها ولكن بالوظيفة التي توكل إليها ، فقد يطلق روائي اسما جميلاً جداً على شخصية شريرة جداً في عمله الروائي نكاية في القارئ وتعتيماً للأمر عليه ، فلا تراه يهتدي السبل إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية .[4]

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،(الزمن ، الفضاء ، الشخصية)،ص44.

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص51.

[3] نفس المرجع ،ص50.

[4] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ، د ط ، الكويت ، 1998، ص87.

وبالتالي فالشخصية هي كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون .[1]

ثانيا: بنية المكان

مفهوم المكان لغة واصطلاحا:

1.لغة : وردت في لسان العرب **لإبن منظور** <<المكان الموضع ، والجمع أمكنة وأماكن كقذال أو أقذ لة ، قال ثعلب : يبطل أن يكون مكان فعالاً لأن العرب تقول كن مكانك وقعد مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع هنا >>.[2]

ونجده بمعنى المنزلة في قوله **عز وجل** <<قُلَ يَاَ قوم اعْمِلوا على مكَانَتكُم>>[3]، أي مكانة الناس هي منزلتهم .

أما في **المعجم الوسيط** فكلمة المكان <<من يدير المكنة ومن يبيع المكنات >>[4].

2. إصطلاحاً: لقد اختلف الدارسون اختلافاً كبيراً في تعريفهم للمكان والفضاء حيث ذهب **حسن بحراوي** إلى تحديد الفضاء الروائي أنه مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث ،فقد فرق **حسن بحراوي** بين الفضاء الروائي وبين فضاءات أدبية أخرى بقوله :<<إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى للسرد لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي **espace verbal** بإمتياز ، ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو

[1] عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)، ديوان المطبوعات، الجزائر، ص126.

[2] إبن منظور ،لسان العرب ، مج 13، ص 510.

[3] سورة الانعام ، الآية 135.

[4] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتب الشروق الدولية ، ط4، مصر ،2004، ص 882.

يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابع مطابق لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه >>.[1]

والفضاء مكون من مكونات البنية السردية ،لم يحظ بالاهتمام والدراسة كما حظيت بقية مكونات البنية لذلك يلزم القارئ أن يكون قادراً على تصوير وجود فضاء نصي مغاير للفضاء المرجعي في معناه الضيق .[2]

ويذهب **حميد لحميداني** إلى أن الفضاء يفهم على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ،ويطلق عليه الفضاء الجغرافي **Lespace geographique**)) فالروائي مثلاً في نظر البعض يقدم دائماً حد أدنى من الإشارات للجغرافية التي تشكل فقط انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن .[3]

ويمكن النظر إلى المكان الروائي من حيث هو مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلاله النظر في عالم الرواية ، والوقوف على مراميه ومدلولاته العميقة ورموزه وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي .

2. أنواع المكان :

ينقسم المكان إلى نوعين (مكان مغلق ومكان مفتوح)، حيث تشكل هذه الثنائية (مفتتوح ومغلق) من طبيعة المكان الذي قد تحد أولا تحده الحواجز والقيود التي تعرقل حركات الإنسان ونشاطاته .

1.2. الأمكنة المفتوحة :

المكان المفتوح هو المكان الذي يمكن رؤيته ، وأصوله أو دخل له من قبل الأفراد كلهم بسهولة وهو مشترك عام ، و يراه كثيرون وهي تكون متاحة لجميع الشخصيات القصصية ولا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية .

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 30.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في الإمتاع والمؤانسة ،ص 181.

[3] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ص 53.

ويندرج المكان المفتوح ضمن طبيعة المكان الذي لا تحده الحدود والحواجز ، وبالتالي لا تشكل عائقاً أمام حرية حركة الإنسان فهو يمكنه الانتقال من مكان لآخر وبهذا يبنى علاقات مع الآخرين ، ويمكن التأقلم فيها ، فهو بذلك <<يشكل فضاء رحباً وغالباً ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق >>[1].

2.2. الأمكنة المغلقة :

هو المكان الذي تصعب رؤيته أو الوصول إليه ، أو دخوله من قبل الجميع فهو خاص قد يشغله فرد واحد أو مجموعة أفراد ،ويكون مخصصاً لفئة معينة لتشغله أو لتسكن فيه فهو مصطنع كونه الإنسان بمحض إرادته لأغراض كثيرة فيسكن البيت ليحميه ويدخل المدرسة والجامع ليتعلم والمستشفى ليبرأ.[2]

ونجد **محبوبة محمدي** تقول <<إنها تلعب دوراً حيوياً على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية ....وتعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية في مجتمعيه تؤثر في أشخاصها ، ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية و أخلاقية >>[3].

فالمكان المغلق هو مكان مجرد تحده أبعاد هندسية ، فهو مساحة خالية يتصف بالمحدودية بحيث أن الفعل فيه لا يتجاوز الإطار المحدود ويجسد هذا الصنف صوراً مكانية متعددة مثل :البيت ،الغرفة

[1] باسم ناضم سليمان ، السرد في مقامات إبن الجوزي (دراسة تحليلية)، المكتب الجامعي الحديث ، د ط ، جامعة كركوك ، 2012، ص 156.

[2] أوريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية القصيرة الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ، دار الأمل للطباعة والنشر ، د ط، 2009، ص51.

[3] محبوبة محمدي محمد آبادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حوارينة ، منشورات الهيئة العامة ، السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، د ط ، دمشق ، 2001،ص 56.

3. أهمية المكان :

إن أهمية المكان وبناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص لأنه لا يمكن أن تتصور أحداث تقع خارج المكان بل لا بد أن تقع في فضاء مكاني حقيقي أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة لذلك فالمكان في الرواية لا يشكل عنصراً جمالياً ، لأن الكاتب لم يعطيه دوراً وظيفياً كبيراً بل يذكر المكان لضرورة موضوعية يتطلبها الحدث أو الشخصية.[1]

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعيتها لأنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور ، والخشبة في المسرح والطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوع الأضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى ، وغالباً ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمناً بحيث نراه يتصدر الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة .

وفي إطار التأكيد نفسه على أهمية المكان يشير **جيرار جينيت** إلى الانطباع الذي كونه **مارسيل بروست** على الأدب الروائي إذا يتمكن القارئ دائماً من ارتياد أماكن مجهولة متوهماً بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء .[2]

ويختلف تجسيد المكان في الرواية فهو يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث .[3]

---

[1] إدريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منشوري ، قسنطينة ، ط1 ، 2000 ،ص 113.

[2] ينظر، حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 65.

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ، 2004، ص106.

ثالثاً: بنية الزمن :

1. مفهوم الزمن لغة واصطلاحاً:

لا يختلف إثنان في أهمية الزمن هذا العنصر الحيوي في حياة الإنسان ، بمظاهره الفلسفية والأدبية والفنية والنحوية والرياضية وتظهر هذه الأهمية بتقدير الناس للزمن ومحافظتهم عليه .[1]

لذلك لا بد من وضع بعض المفاهيم المتعلقة بالزمن بدءاً بالمفهوم اللغوي للزمن ثم الاصطلاحي :

1.1.لغة : جاء في لسان العرب **لابن منظور** <<الزمن اسم قليل من الوقت أو كثيره ....والزمان زمان الرطب والفاكهة ، وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ،والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزُمْنَة ،عن ابن الأعرابي ،وأزْمَنَ بالمكان :أقام به زماناً>>[2].

وجاءت كلمة الزمن في **القاموس المحيط <<** اسم لقليل الوقت وكثيرة ، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن ، وأزمن المكان أقام زمناً والشيء طال عليه الزمن يقال :مرض مزمن وعليه مزمنة والزمان الوقت قليله وكثيرة ،ويقال أربعة أزمنة أقسام وفصول >>.[3]

---

[1] ينظر محمد العيد تاورته ، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم ، مجلد الأدب ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،ع5، 2000،ص243.

[2] إبن منظور، لسان العرب ،ص60،61.

[3] غسان كثفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة زعرب ،عمان ، دار مجدلاوي ، ط 1، 2006، ص131،132.

2.1.اصطلاحا: يعد الزمن من بين المفاهيم الكبرى التي شغلت الدارسين والباحثين ذلك أن الزمن أو الزمان في التصور الفلسفي وتحديداً لدى أفلاطون كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى لاحق ، فالزمن عنده عبارة عن فترة تتضمن حادثتين هما :

الحدث السابق والحدث اللاحق ،فهو يتنقل من الحدث الأول إلى الحدث الثاني في مرحلة معينة ، وبالتالي فهو مرتبط بحركة الأشياء وتغييرها المستمر .

أما الزمن عند **أندري لالا ند <<**متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو دائماً في مواجهة الحاضر>>.[1]

أي أن الزمن في نظره عبارة عن خيط ينقل الأحداث بشرط وجود مشاهد أو ملاحظ يبقى في مواجهة الحاضر .

ارتبط الزمن بالإنسان في وجوده وحياته في كل جوانبها ،<< فكأنه هو وجودنا نفسه هو إثبات لهذا الوجود ... إن الزمن موكل بالكائنات ومنها الكائن الإنساني يقتضي مراحل حياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء ، ولا يغيب عنه منها فتيل كما تراه موكلاً بالوجود نفسه أي لهذا الكون يغير من وجهه ويبدل من مظهره ، فإذا هو الآن ليل وغداً هو نهارٌ ،وإذا هو في هذا الفصل شتاء ، وفي ذاك صيف وفي كل حال لانرى الزمن بالعين المجردة ،ولا يعين المجهر أيضاً ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا >>. [2]

2. نظام الزمن :{المفارقات الزمنية }

1.2.الترتيب الزمني : تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة .[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 172.

[2] المصدر نفسه ،ص 171.

[3] جيرار جينيت،خطاب الحكاية ،(بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلى ، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، 1997،ص47

ويرى الناقد الفرنسي جيرار جينيت أنه << حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما بإشارة كهذه قبل ثلاثة أشهر >> يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخرا في نقل الخبر وقد كان يجب أن يحل مقدما في الرواية ، أي أن السرد أورده متأخرا .

لذلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان ، **الأول** يسير باتجاه خط الزمن أي إحالة سبق الأحداث ، و**الثاني** يسير بالاتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء ، وذالك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد. ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع **Analépse** والاستباق **pralepse** .[1]

أ . **الاسترجاع** : هو عملية سردية تعمل على<< ايراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد،وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار **Rétropection**.[2]

والاسترجاع << يروي للقارئ فيما بعد ،ما قد وقع من قبل >>.[3]

فالاسترجاع هو حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الاحداث اللاحقة على ذلك الحدث.[4]

وينقسم الاسترجاع الى قسمين:استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

1.1.الاسترجاع الداخلي: هذا النمط من الاسترجاع يتيح للروائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسية ،وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني،<< يعود إلى

[1] عمر عاشور ،البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر،د ط ،2010، ص16، 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف ،ط1،2010،ص88.

[4] احمد حمد النعيمي,إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، عمان, الأردن، 2004 ، ص30.

ماض لاحق لبداية الرواية نقديا في النص >> فهو يتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة ،حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية.[1]

يختص هذا النوع باستعانته بأحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ,ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التخطيط المتناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها.[2]

والاسترجاعات الداخلية هي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى.[3]

2.1.استرجاع خارجي:يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد,وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.[4]

كما أن الاسترجاع الخارجي يعود إلى ما وراء الافتتاحية،وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الاولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية ,لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به ، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية [5].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الاسترجاع يعد من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي ،بحيث يقوم السارد من خلال الاسترجاع بكسر النمطية .

ب . الاستباق : هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع ، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي ويرى **حسن بحراوي** في تعريف الاستباق أن <<

---

[1] سيزا قاسم ،بناء الرواية ص58،60.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1,الأردن،2004،ص199.

[3] جيرار جينيت ,خطاب الحكاية(بحث في المنهج),ص62.

[4] سمير مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،دط،الدار التونسية للنشر،دت،ص80.

[5] عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح ،ص18.

القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية >>.[1]

والاستباق هو سرد الأحداث مسبقا حيث يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه، ويعد الاستباق <<عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث >>.[2]

والاستباق هو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية.[3]

2.2.الاستغراق الزمني : (la durée)

لم نجد مقابلا دقيقا لمصطلح **<<la durée>>**يكون محملا بالمعنى المطابق لما يقصد به بالذات في مجال الحكي سوى هذا التركيب<<**الاستغراق الزمني** >>لأن الأمر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي بين زمن القصة وزمن السرد ،فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا الشكل،إذ يتولد اقتناع ما لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أولا تتناسب،وبذلك بغض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب ،أي أنه لا عبرة بزمن القراءة في تحديد الاستغراق الزمني .[4]

وإذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني **la durée** وقياسها غير ممكنة في جميع الحالات ، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائماً بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي

---

[1] مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية،ص211.

[2] عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح ،ص20.

[3]أحمد حمد النعيمي,، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،ص33.

[4] حميد لحميداني ، بنية النص السردي،من منظور النقد الأدبي ،ص76,75.

وتباينها ، فهذا الاختلاف يخلق لدى القارئ دائما انطباعا تقريبياً عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني .[1]

لهذا يقترح <<**جيرار جينيت**>> أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية :

أ . **الخلاصة** : هي المرور السريع على أحداث استغرقت سنوات، وشهور وأسابيع ، وأياماً وساعات ، واختزالها في أسطر قليلة أو كلمات محدودة عندئذ <<تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه بالسرعة . [2]

ويعرفها **إدريس بوذيبة** يقول << أنها سرد لأحداث ووقائع ، جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة ،أو بعض الفقرات أو في جمل معدودة أي أنه لا يعتمد التفاصيل ، بل يمر على الفترة الزمنية مروراً سريعا لعدم أهميتها .[3]

إلا أنها كلها مسميات ذات معنى ومفهوم واحد ، إذ هي تقنية زمنية يستعملها الراوي عندما يريد أن يتناول أحداث تشمل فترة زمنية طويلة حيث يقوم بانجازها في بضعة أسطر ، وقد عبر عنها **جيرار جينيت** بالمعادلة التالية : زمن الحكاية **<** زمن القصة [4].

ومن خلال ما سبق نجد أن الخلاصة ميزة من أهم المميزات التي اتسم بها السرد الروائي ولها دور مهم يتمثل في المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ .

---

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي ،ص76 .

[2] باسم ناظم سليمان ،السرد في مقامات إبن الجوزي (دراسة تحليلية)، ص142.

[3] إدريس بوديبة،الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ص105.

[4] حميد لحميداني ،بنية النص السردي ، ص78.

ب . المشهد scene: صورة منقولة صوتيا وحركيا إلى المتلقي حيث يسمع الأقوال ، ويرى الأفعال بشكل مباشر <<وهو حواري في أكثر الأحيان مساويا بين زمن السرد وزمن الرواية ، وقد يكون حركيا فشاهد الحركات والأفعال التي تقع . [1]

<<والمشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة >>.[2] فهو يقرب القصة من الواقع عندما تتكلم الشخصيات وتتحرك ، ويناقض الخلاصة حيث أن المشهد عبارة عن قص مفصل ،والخلاصة عبارة عن قص ملخص ،ويقول **باسم ناظم سليمان** <<يستغرق المشهد على خشبة المسرح أو على الشاشة السينمائية زمنا لأدائه يعادل الزمن الذي يستغرقه في الحياة الواقعية >>. [3]

ج . الوقفة : تحدث الوقفة عندما يوقف الكاتب تطور الزمن أي <<تتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب ، ونصادف هذه الوقفات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر ويسميها **جيرار جينيت** الوقفة الوصفية >>.[4]

فالوقفة تجعل الصورة جامدة كأنها ملتقطة بعدسة الكاميرا أو مرسومة بريشة فنان .[5]

إذن فالوقفة تحتل أهمية كبيرة في العملية السردية ،فإذا كنا نستطيع أن نحصل على نصوص خالصة في الوصف فإنه من الصعب أن نجد سرد خالصا ,بمعنى يمكن الحصول على نصوص تقوم على الوصف وحده ، لكن الأمر يختلف في السرد إذ لا يمكننا الحصول على نصوص سردية تفتقر للوصف .

---

[1] باسم ناضم سليمان ، السرد في مقامات إبن الجوزي (دراسة تحليلية)، ص143.

[2] إدريس بودبية،, الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار ، ص 109.

[3] المرجع نفسه ،ص143.

[4] المرجع نفسه ،ص106.

[5] باسم ناضم سليمان ،السرد في مقامات إبن الجوزي،ص150.

د . الحذف :(LE Lipse)

ويسمى كذلك القطع ،<<وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة ،أي أن يقفز الروائي على مرحلة أو مراحل زمنية ويكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل:<بعد مدة زمنية >،أو <مرت سنوات عديدة >، وما إلى ذلك من العبارات التي تدل على هذا الحذف الزمني وقد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة إنما يكتشفه القارئ>>.[1]

ويعرفه **باسم ناظم سليمان** أسرع ما يلجأ إليها الأديب ، فيختصر الزمن ويقطع حقبا طويلة أو قصيرة محددة أو غير محددة ، فالحذف <<قطع زمني يشار أحيانا إلى مدنه ببعض الكلام كما لو قلنا : بعد سنتين فيسمى ذلك قطعا محددا **Ellipsedeter mine** وفي أحيان أخرى لا يشار إلى مدة القطع فيكون ذلك قطعا غير محدد **Ellipse indeter mine** كقولنا مثلا سنين طويلة مرت أو مر عدد من السنين >>.[2]

3_ أهمية الزمن :الزمن عامل مهم في الحكي إذ يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقين ،كما يعد الخيط الوهمي الرابط بين الأحداث بعضها ببعض وقد أصبح أكثر من ذلك كله وأعظم شأنا وأهمية ،فالروائيون الكبار قد أضحو يولون عناية كبيرة ويهتمون في اللعب بالزمن .<<حتى كأن الرواية فن الزمن مثلها مثل الموسيقى>>[3] فالزمن هو الذي يربط الأحداث بعضها ببعض ،والزمن أيضا محور الحياة ونسيجها والقاعدة المثلى للرواية وعمودها الفقري <<فهو المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام ،لا لاعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ولا لأنها كذلك فعل

[1] إدريس بودبية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص108.
[2] باسم ناظم سليمان ،السرد في مقامات إبن الجوزى (دراسة تحليلية)، ص140.
[3] عبدالملك مرتاض،في نظرية الرواية،ص27.

تلفظي يخضع للأحداث والوقائع المروية لتوال زمني وإنما لكون هذه الإضافة لهذا وذاك تداخل وتدافع بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ما هو داخلي >>.[1]

وإذ أصبحت الرواية من بين أهم الأعمال الأدبية التصاقا وارتباطا بالزمن وهذا ما دفع النقاد مؤخرا بإعطاء أهمية كبيرة له وتركيبه في النص وهذا ما أشارت إليه سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية .

والزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها ، فهو حقيقة مجردة مسائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى فلذلك تطورت الرواية من المستوى البسيط للتتابع ،وبالتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما مما أدى في الرواية الجديدة إلى تلاحم وتداخل بين المستويات الثلاثة ، يصعب معها تتبع قراءة النص وقد اعتبر أحد النقاد من الزمن الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة فيعد بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية وبشكل عام أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وخارجها يتم عبر الزمن .

<<فالزمن الروائي ليس زمنا واقعيا حقيقيا ،وإنما يتوفر فقط على وتيرة زمنية أي على استعمالات حكائية للزمن تكون خادمة السرد الروائي وتخضع للشروط الخطابية والجمالية>>[2]

فعبد الملك مرتاض يعرف الزمن بأنه<< مجرد وهمي السيرورة لا يدرك بوجه صريح في نفسه (لا يرى ولا يسمع ولا يشم ولا يلمس)، ولكنه يدرك فيما يحيط بنا من أشياء وأحياء .

فإدراكه يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس على نحو ما وعلى هون ما أيضا.>>[3]

---

[1] سيزا قاسم،بناء الرواية،ص36،37.

[2] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي، (الفضاء،الزمان،الشخصية)، ص31.

[3] عبدالملك مرتاض،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،ص177.

ونجد الزمن كذلك <<مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس ،ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الحقي غير الظاهر ،لا من خلال مظهره في حد ذاته، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة>>.[1]

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص173.

تجليات البنية السردية في رواية (بخور السراب) لـ :بشير مفتي

أولا : الشخصيات في الرواية

ثانيا: المكان في الرواية

ثالثا: الزمن في الرواية

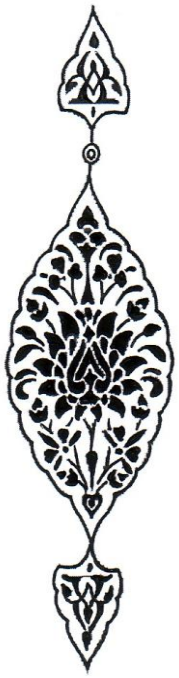

أولا:الشخصيـــات.

1. الشخصيات الرئيسية:

1.1.الراوي: تعد شخصية محورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث حيث نجدها في جميع احداث الرواية بل وتدور حولها ، لم يذكر اسمه ولم يرمز له بأي رمز ينحدر من عائلة مقدسة ، يروح يسرد تجربته بصيغة المتكلم مستعيدا ذكريات ووقائع وأحداث خاصة وعامة ، يروح واصفا نفسه من خلال قوله :<<**كنت مجتهدا وناجحا وطيبا مثاليا يرى العالم بعينين مندهشتين ,غريبا عن الآخرين من امثالي لا أتعايش معهم إلا في أوقات قليلة ونادرة ,كانوا يتجنبونني وأنا أتجنبهم ,كنت صديق اثنين أو ثلاثة لكن ليس بالمعنى المتآلف للصداقة>>.**[1]

فالراوي هنا حسب وصفه لنفسه كان ثقيل الفهم انعزاليا ضعيف الشخصية، وهو محامي كان لا يزال في بدايته فيقول:<<**كنت لا أزال في بداية الطريق مجرد محام صغير يريد أن يحقق له وجود.>>**[2]

وهو كاتب مكتسب في حي بلكور ،لا يحب المواجهة كان والده حارس مقبرة بالنسبة لتجربته العاطفية لم يكن موفق فيها ودائما تلذ بالفشل.

2.1.ميـعـــاد : ميعاد من وعد والميعاد لا يكون إلا وقتا أو موضعا للمواعدة.[3] شخصية رئيسية في الرواية لها دور فعال ،أول شخصية تلتقيها في الرواية ،تكون مبهمة لتحل خيوط الإبهام في نهاية الرواية ،ظهرت أول مرة في مكتب المحامي لتطلب منه العثور على زوجها **طاهر سمين** الذي اختفى ولم تعرف عنه شيء <<**تذكرين يوم دخولك لمكتبي بلباسك الأسود الحزين وعينيك المضيئتين .....ثم أخبرتني بالقضية توقفت صامتا**

[1] بشير مفتي ،بخور السراب ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر ،ط1، 2007،ص24،25.

[2] الرواية ،ص17.

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،ص462.

لوقت طويل >>.[1] كانت تعمل ممرضة لزوجها **طاهر سمين** وأصبحت حبيبة المحامي الذي كان يساعدها في إيجاد زوجها فأحبها وجعل قضيتها هي قضيته .

<<كان لقاء ميعاد مرة في نهاية كل الأسبوع ,وتقديم كل ما بحوزتي من معلومات حول زوجها الطاهر هو الفرصة الوحيدة التي طلت متاحة لي كي أحس بشيء خارق يسكنني >>.[2]

هي شخصية مسلوبة الإرادة والخيار، يقتلها حب محبيها حيث في نهاية مجريات الرواية انتهت بوفاتها على يد زوجها المفقود **طاهر سمين** بعدما اكتشف أنها قامت بخيانته مع **المحامي** .

نستنتج أن شخصية **ميعاد** شخصية محورية ،وذلك لقيامها بأدوار مختلفة من بداية الرواية إلى نهايتها ،وقد فرضت هاته الشخصية نفسها على باقي شخصيات الرواية حيث أن **ميعاد** كانت نقطة استقطاب العديد من الشخصيات أعطت حركة داخل النص وتعد رمز الحب والتضحية .

2 . الشخصيـــات الثـــانويـة :

1.2.خـــالـــد رضوان : شخصية محورية في الرواية ثورية وهو صديق الراوي درس بمعهد الاقتصاد عنيد وقليل الحركة يحب العزلة والانطواء << **عيني خالد كانتا ضيقتين صغيرتين ،كان فيهما بريق غامض ,حزن ملتهب ،شرفات تطل على عالم فسيح ،ممتد تحرص على أدق التفاصيل >>.**[3]

<قصر قامتك ،نحالة جسدك ،شحوب وجهك >[4]. هذه الأوصاف تشكل صورة جسدية شاحبة لخالد المواطن القادم من جبال بعيدة من الجزائر العميقة ،ينحدر من أصول قبائلية، دخل إلى السجن في سن مبكرا حيث تعرض فيه إلى شتى أنواع التعذيب والاهانه ،

[1] الرواية ،ص17.
[2] الرواية ،ص105.
[3] الرواية ،ص07.
[4] الرواية ،ص08.

كان صديق الراوي وكانت أهدافهما واحدة <<**نشرب كثيرا في ضباب الحانة ونثرثر عن الثورة التي لن تأتي >>.**[1] أحب سعاد آكلي لكن حبه باء بالفشل.

<<خالد رضوان في صمته المجروح لا يكف عن تذكرها بحنان وحب ،كان يذهب أحيانا إلى المرقص الذي تعمل به ويجلس يتأمل الفتاة التي فجرت فيه ينابيع الشعر وزهور الكتابة>>.[2]

لم يكف خالد عن التفكير بها رغم الابتعاد عن بعضهما وصار يذهب إلى الأماكن التي تتواجد بها لتخفيف من عذابه .

2. 2. الـــوالد:

كان شديد التدين حريص على ممارسة شعائر العبادة بشكل مستقيم ودائم ،كان حارس مقبرة على سواحل مدينة الجزائر لقول الراوي :

<<والدي شخصا ميؤوسا منه ، قضى ويقضي حياته حارسا لمقبرة على سواحل مدينة الجزائر >>.[3]

كان يحمل أمانة أجداده وكان حريصا على أن يبقي ابنه بعيدا على هذه الأمانة الذي رفض أن يسلمها إلى ابنه وغضب غضبا شديد عندما قرءها في وقت مبكرا فقال له :<< **أفسدت على نفسك النبوءة >>.**[4]

سألته عن معنى ذلك فلم يجبني ،وبان غضبه الشديد علي وهو يسبني بأقبح الصفات : لعين ....كلب.....حقير.

توفي الوالد بعدما مرض مرضا شديدا جعله طريح الفراش تاركا لابنه وصيته الأخيرة على أمانة أجداده يقول :

---

[1] الرواية،ص18.

[2] الرواية،ص20.

[3] الرواية،ص24.

[4] الرواية،ص23.

<<سأموت ،وستعرف فيما بعد ما ترغب في معرفته ،ليس من حقي كشف أي سر، الأمانة أتركها لك ،لا تخيبني أرجوك أنت موعد لحمل هذه الأمانة >>.[1]

2. 3. الجدة حليمة :

هي شخصية محورية في الرواية وهي جدة الراوي مكث عندها بعدما غادر وهرب من بيت والده تعيش في المنصورة **<<هربت من البيت في الصباح .....لأفكر في جدتي حليمة التي تعيش وحدها في المنصورة >>.**[2]

وهي ملحدة غريبة عن الدين ،فتاة غير شرعية اسمها **ماري** ملعونة من العائلة ، تعمل في مستشفى فرنسي **<<بشرتها البيضاء عينيها الزرقاوان>>.**[3] نتاج على هذه العلاقة ،أقامت علاقة غرامية مع جد الراوي **المعزوز** وكان ثمرة هذه العلاقة والدته وبعدها تزوجت **بيار الطبيب الفرنسي** الوفي لبلده عاشت معه علاقة أثمرت حب وسعادة حقيقية ، كانت هي أكثر شخص مهتمة بالراوي وتساعده على تجاوز أصعب اللحظات **<<وجدت في بيتها كل ما أطلبه وأتمناه ،وبشكل خاص الراحة التامة فلم تكن تزعجني قط>>.**[4]

قدمت له كل ما يريده ووفرت له الراحة في حياته،توفيت الجدة بعدما كانت مريضة بقوله **<<جدتي حليمة لم تمت إلا في ساعة متأخرة من الليل>>.**[5] أغلقت عينيها ونامت كانت هذه الأخيرة .

4.2 . سعـاد آكلي :

هي فتاة في مقتبل العمر ،جامعية تركت الدراسة تتحدى الرجال والأعراف والتقاليد تحقيقا لحريتها وهي حبيبة **خالد رضوان** واثقة من نفسها عملت في مراقص ليلية ،راح الكاتب يصفها بقوله:

---

[1] الرواية،ص36.

[2] الرواية،ص26.

[3] الرواية،ص29.

[4] الرواية،ص31.

[5] الرواية،ص89.

<<سعاد آكلي لا تشبه الفتيات الأخريات إنها ساحرة بما يكفي لإغواء كل رجال البلد >>.[1]

أراد القول بأن سعاد مميزة عن باقي الفتيات فهي قادرة على إغواء كل الرجال بجمالها وسحرها المنقطع .

تزوجت **صالح كبير** وأراد أن يقدم لها المساعدة لكي تتوقف عن العمل في المرقص فعرض عليها أن تعمل معه في الجريدة ،لكنها رفضت ذلك وبقيت مصرة على عملها ،انتقاما من **خالد رضوان** الذي أحبته وتركها وحدها في قمة الحب **<<حاول صالح كبير أن يساعدها أكثر من مرة حتى أنه عرض عليها أن تعمل معه في الجريدة التي صار يشرف عليها لكنها رفضت وكانت تصر على عملها في المرقص>>.[2]**

أصبحت تعمل صحافية فيما بعد في وكالة أبناء إيطالية بعدما تعرفت على عشيق لها في سفرية إيطالية متحدية الأخطار عندما قال عنها الراوي

<<تلك الفتاة المجنونة ,التي سمعت أنها تحررت أخيرا من صالح ،وإنما تعمل في وكالة أبناء إيطالية شيء لم أصدقه >>.[3]

2. 5. صالح كبير:

هو شخص مثقف بسيط ومتواضع لطيف المشعر ،حلو المجلس يحب الأدب والقراءة ويعشق الموسيقى ، درس بجامعة باب الزوار تخصص رياضيات **<<وإن شغفه الثقافي يعود لشيء توطد فيه >>[4]** ،ابن الأسرة المثقفة الغنية **<أمه كانت رسامة كبيرة ووالده الخبير القانوني في الشؤون الاقتصادية بالأمم المتحدة قادري كبير >.[5]**

---

[1] الرواية،ص67.

[2] الرواية،ص20.

[3] الرواية ،ص80.

[4] الرواية،ص64.

[5] الرواية ،ص64.

هذا الانتماء الفني لم يأثر بشيء على تواضعه فرغم تواضعه فإنه يشعر بالتعالي والوقار شخصية مفعمة بالحنان والعطاء ،مؤسس مكتبة التوحيدي لقوله:<<**وبين الحانة ومكتبة التوحيدي التي أسسها صالح كبير >>**[1].

وكانت لصالح أفضال على حداد فشجعه على خوض غمار الكتابة ودافع عن أدبه ،ودعم المحامي حتى بلغ درجة المحاماة بتوظيف معارفه سافر صالح كبير خارج الوطن ،للهروب بعيدا عن انفجار الجزائر إلى نيويورك تاركا رسالته إلى الراوي يقول :

<<**إنه يسافر إلى نيويورك ،وإنه قام بتجميد كل مشاريعه الثقافية >>.**[2]

فالبارح كان يتكلم باسم الثقافة والفن والوفاء للوطن وهو اليوم يفر.

6.2. حـــــداد:

هو صديق البطل أستاذ جامعي كانت حياته بين الكتابة والتدريس ،كاتب روائي درس بجامعة قسنطينة تخصص علم النفس هذا ما رصده لنا الراوي بقوله:<<**كان قد بدأ يكتب روايته الأولى ولم يكن يجد الوقت الكاف لتدوينها ،فبين الدراسة في معهد علم النفس وعمله في مكتبة الجامعة ومشاكل اندماجه الاجتماعي المتواصلة كل شيء ضده بالتقريب >>**[3]، كان طيب وصافي القلب والنفس يشترك مع الراوي في حب العزلة قائلا:<<**كان يشاركني نفس المشاعر الانعزالية >>.**[4]

كانت شخصيته ضعيفة ،اشترك هو **والراوي** في إطلاق اسم **بخور السراب** على روايته متخذا من الراوي بطلا لها ،وهو شخصية لها مسار أدبي مشرف حيث أنه أدهش **الراوي** من خلال قوله :<<**حداد كان قد أبهرني بمساره الأدبي فلقد كتب روايته الأولى وشرع في الثانية >>.**[5]

---

[1] الرواية،ص62.

[2] الرواية،ص113.

[3] الرواية،ص43.

[4] الرواية،ص25.

[5] الرواية،ص62.

قتل **حداد** من قبل المتطرفين بعدما كان هو الشخص الوحيد الذي يجد فيه السارد كل الأخوة ويأخذ منه كل القوة لإتمام حياته المليئة بالصعاب .

<<أفكر بجدية في ترك الجامعة فحسب ما سمعت ،لقد حلل دمي وإن كل تلك الشائعات بصددي لم تكن إلا البداية لإعطاء شرعية لمقتلي سيقتلونني حتما ، لم يعد عندي أي شك في ذلك>>.[1]

2. 7. طـــاهر سمين :

زوج **ميعاد** يعمل في الصحافة ونشطا في مجال الحقوق الإنسان ،كان في البداية مناضلا ، لكن قراره بالالتحاق مع الجماعة في الجبل هو الذي غيره ،سمح في زوجته وحياته الآمنة وصار إرهابيا، يظهر **طاهر سمين** كخطر يحدق بميعاد المجتهدة في بحثها عنه ، تعبيرا عن وفائها له كزوج مناضل ولكنها تجهل حاضره ، ويمتد خطره **للمحامي** بعد أن علم بعلاقته مع زوجته إنه انتقام الرجال للشرف يعصف **بميعاد** الوفاء

<<لقد تركها بين الحياة والموت ،ربما ليطيل ألمها حتما ، آه ليطيل ألمها حتما آه أنا السبب >>، آه الكلب الحقير ، تركها بين الحياة والموت >>.[2]

تحقق الموت أو الرحيل إلى الحياة الأخرى بوسيلة ليست الحب الميت مع ميعاد ,بل بالوسيلة التي بقيت حية.

2. 8. أحـــمـد :

هو مفتش شرطة درس بالثانوية كان مولعا بالروايات البوليسية ،تلعب هذه الشخصية دور الحفاظ على النظام تظهر هذه الشخصية في نهاية الرواية ، يقول السارد:**<<وبدا لي أحمد غريب الوجه بشعرات لحيته القليلة غير المحلقة ونظرته التي اختفت تماما عن تلك النظرة البريئة الأولى التي كانت تميزه أيام الثانوية>>.**[3]

فاللحية الكثيفة والشعر الغزير كانا يجعلان هويته بالأمر الصعب وبدا متغيرا على صديقه.

---

[1] الرواية،ص115.

[2] الرواية،ص181.

[3] الرواية،ص148.

وشخصية أحمد ترعرعت وشبت على حب الوطن فتقمصت هذه الشخصية بد لة الشرطي الساهر على حفظ النفوس والأجسام .

حفظ الأمن في حقبة التوتر ،وطبعتها كل أخلاق أعوان الدولة رغم ما يقال عن هذا الاتجاه من عمالة وقتها فرد أحمد قائلا:

<<لقد فقدنا في هذا المركز فقط عشرات الزملاء من الشرطة ،قد تقول نحن مجرد دمى تحركنا آلة السلطة ،حتى هذا لا يهم ،أنا أفر بمنطق عسكري الآن ويجب أن نتأكد بالرغم من كل ما يقال عنا فيما بعد ،إننا نفعل كل شيء حبا في البلد>>.[1]

9.2. ابـــن العـــم :

لم يذكر اسمه في الرواية معلم فرنسية معجب بالمفكرين الفرنسيين كان من أشد الناس حرص على حياة ابن عمه ،كان يعمل مدرس بالمدرسة الموجودة بالقرية ،وكان سببا في إنقاذ روحه من أيادي المتطرفين لقوله:**<<ابن عمي ينادي علي :. عندما قالوا أنهم تركوك وحدك جئت بسرعة كان يحمل بندقية صيد ويداه ترجفان .. لماذا جئت؟ أنت لا تعرف ماذا تفعل ؟بعد قليل سيهجمون عليك وسيحرقون هذه القبة من جديد وسيقتلونك شر قتل>>.**[2] ومن هنا نستنتج أن الشخصيات الثانوية في هذه الرواية قد قامت بأدوار متباينة فبعضها كان مساعد للبطل والبعض الآخر عقبة في مسار حياته .

3. الشخصيـات الهامشيـــة:

1.3. خيـرة: هي شخصية هامشية تعمل بالحانة كنادل ، وتحاول بجسدها إغراء زبائنها بدعوتهم إلى الشرب معها **<<هذه مهمتها في حانة الأقواس تلطيف الأجواء , وتقريب المخمورين من عالم الما وراء >>.**[3]

كانت قريبة من **الراوي** كان يزورها في الحانة التي كانت مكانه المفضل واصفا إياها بقوله:

---

[1] الرواية،ص151.

[2] الرواية،ص173.

[3] الرواية،ص13.

<<بنهديها الثريتين المرميين فوق الكونتوار تبتسم بغنج >>.[1]

وفي مثال آخر: <<**أنظر من حولي ،أتأمل وجه خيرة المغناج وجسدها المكنز بالشهوة والمثقل بسنين عجاف ،وروحي المرتعشة>>.**[2]

2.3. منيـــرة:

شخصية هامشية ظهرت مرة واحدة في الرواية ،كانت تعمل في بيت الجدة حليمة وكانت تقوم لها بكل أعمال البيت .

أصبحت منيرة قريبة من الراوي وكانت معه على علاقة ليس لها اسم كان يحقق غايته معها دون أن يعرف ماهو شعورها معه بقوله :

<<**الحق لا أعتبر تلك الملذات الصغيرة والتي أسرقها سرقا من فتاة لا تتفوه بأي شيء عندما أغرقها بوابل من القبل ثم أمددها على السرير>>.**[3] كان الراوي دائما يسأل نفسه عن نوع العلاقة فإذا به يجدها عابرة وإنه لا يتسم بشيء نحوها ،فهو يعطف عليها فقط <<**تشدني إلى هذه الفتاة عاطفة أقرب إلى الحنان والألفة من أي شيء آخر>>.**[4]

ثـــانيا:المكـــــان:

1. الأمكنـــة المفتـــوحة :

1.1. ثـــانوية الخطابي :

مكان مفتوح وهو رمز للعلم والمعرفة استخدمت الثانوية كعنوان للاستذكار من الدراسة <<**في ثانوية الخطابي ،الطلبة يتجمعون في الفناء كنت زعيمهم بالرغم من قصر قامتك ،ونحالة جسدك ، شحوب وجهك ،أنت القادم من جبال بعيدة >>.** [5]

وتوظيف الثانوية كمكان له قداسته ومعناه التثقيفي ،تفسر تأزم واقعه بصراع الأفكار بين جيل الزمن الواحد ،وجيل الماضي على اختلاف المبادئ الفكرية والتوجهات المستقبلية

[1] الرواية،ص11.
[2] الرواية،ص98.
[3] الرواية،ص51.
[4] الرواية،ص54.
[5] الرواية،ص08.

،واختلاف نظرتهم حول إعداد مسار البلاد كمكان مشترك حسب تطور كل جيل وطموحاته<<**ثانوية الخطابي أول مواجهة لكَ . المدير الكلب يتحداك معاند لن نستسلم ،سنؤدبك.>>**[1]

الأمكنة المفتوحة:

2.1. الجـــامعة :

مكان مفتوح ، وهو رمز للعلم والتحضر والانفتاح على الآخرين ،هذا المكان امتداد لمرحلة الثانوية ، حيث تحدد وظيفة كل شخصية بصراحة من خلال الفرع المكاني ،الذي يمثل جزءا من الجامعة وجزءا من الحياة الشخصية ،فشخصية **خالد رضوان** ارتبطت بمعهد الاقتصاد ووجدت في الجامعة منتسقا من المكان والظروف حتى تمارس نضالها وخطاباتها في الجموع الطلابية <<**كان ذلك في السنة الرابعة من الجامعة بمعهد الاقتصاد ،كدت أقول له ،لا تضيع وقتك ،لكنه كان يتحدى نفسه أولا ، كنت أعرف ذلك مثل من يدرك أن الأحلام هي الإنسان نفسه>>**[2]

والملاحظة في استخدام الجامعة كحلقة ممتدة مع حلقات سابقة في الرواية ، ذلك التجدد الذي أضافه المكان لحركية الشخصيات ،وكأن الرواية تبدأ من حلقة الجامعة ،فاقترن دور النضال بشخصية **خالد رضوان** وتعلق دور المحاماة بالشخصية الساردة من خلال معهد الحقوق .

3.1. شـــوارع العاصمة :

الشارع من الأماكن المفتوحة فقد احتل في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات عن المدن العربية مكانا بارزا ،وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسار للمدينة ،وقد أشار السارد في الرواية إلى شوارع العاصمة في قوله<<**فقط الشارع يتكلم ،الشارع**

[1] الرواية،ص08.

[2] الرواية،ص18.

وحده بصورته الغريبة تلك،,والتي جعلتنا نختبئ لأيام معدودة داخل بيوتنا لا نبرحها إلا اضطرارا أو للأسباب ملحة وقاهرة >>.[1]

تمثل الشوارع فضاءات مفتوحة ونقطة تقاطع للأمكنة الشعبية الخاصة للأزمة في بداياتها الأولى .

والشارع يطبق الحصار على طول المكان ويطلق ناره لتحرق العجلات وتحطم المراكز الإدارية معلنة التغيير والانقلاب على الراهن ،لرفض لواقع الشك والتناقض.

4.1 . المقـــبرة:

هو المكان الذي يؤول إليه الإنسان بعد موته ، كبير كان أو صغير ،غنيا كان أو فقيرا ، وهي تعد مكان الإنسان النهائي وهي تعني الرجوع إلى الأصل والامتزاج بالمكان والذوبان فيه ، وجاء ذكر المقبرة في رواية **بخور السراب** عدة مرات حيث جعلها **بشير مفتي** مكان مرتبط بحياة الراوي يقول:<<**والدي شخصا ميؤوسا منه , قضى ويقضي حياته حارسا بمقبرة على سواحل مدينة الجزائر >>.**[2] كان والده يقضي معظم وقته مع القبور ، ولم يكن يعجبه وضعه .

أما في الثاني فقد أصبح الراوي يذهب إلى المقبرة لزيارة والده <<**صرت أذهب إلى المقبرة عاديا بعد وفاة والدي،أجلس هناك لساعات وساعات ,متأملا ذلك السكون المجرم ، ذلك الفراغ الكبير الذي يؤتيه الموتى بصمتهم ،اللاشيء >>**[3].

5.1. القـــرية:

أخذت القرية مكانتها كفضاء مفتوح على السرد بوصف طريقها ورحلة الوصول إليها ،فتطل بأرضها الخضراء الممتدة وهواءها العليل إطلالة مهد العائلة الكبيرة ومرقد الأجداد منذ الأزل ،ينتظر واجب تأدية الأمانة وتنفيذ وصية الأب قبل وفاته <<**سأذهب إلى قرية المعزوزية سأزور قبر جدي المعزوز أو قبته الفخمة تلك التي لا يزال بعض الناس السذج**

---

[1] الرواية،ص70.

[2] الرواية،ص24.

[3] الرواية،ص42.

يتبركون بها بالرغم من عداء الإرهابيين لهذا النوع من التدين سأذهب إلى ذلك المكان الذي كنت انفر منه وأتجنب مواجهته فلا حل في الأفق غير هذا >>[1]

ففي زمن الإرهاب كانت القرية قليلة الأمن ووفرة الخطر ،وهروب الأهالي نحو حواشي المدن بحثا عن الأمن والاستقرار ،فالجبال العالية والسهول الممتدة للناظر تحولت إلى مصدر للرعب والنوت<<**كما ترى هذه القرية تكاد تفنى من جرائم الإرهابيين >>**[2].

وفي مثال آخر <<**لقد أحرقوها في الليل وبات الرصاص يلعلع طوال الليلة ،سينتقمون حتما من هذه القرية لقد أيقظت فيهم أعظم الشرور....>>**[3] .

لم تمض تلك الليلة حتى طلع خيط من الدخان مع خيط الصبح ،ليبشر بإحراق الأمانة وإحراق معتقد مقام **الجد معزوز** ونهاية الكتاب الغامض المتداول بين الأجيال هكذا كانت القرية<<**منذ طفولتي ،وأنا أعيش من أجل تلك الخطوة ،من أجل ذلك الرحيل الذي حسبته لا نهائيا ،رحيلا لا يتوقف عن الرحيل لكن ها أنا أعود منه سالما ،وقد تيقنت أو يخيل لي ذلك أنني أستيقظ الآن من تلك الغيبوبة المدهشة التي حوتني كل هذه المدة >>.**[4]

2. الأمكنـــة المغلقـــة:

.1.2الغـــرفة : تعد من الأماكن المغلقة عن العالم الخارجي ،فهي رمز للراحة والطمأنينة فهي المكان الأكثر احتواء للإنسان ،والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته ،ويحمي نفسه وتصبح الغرفة غطاء للإنسان ،استخدمت الغرفة كزاوية ترى للناظر ضيقة ،ولكنها تتحدى فضاء العالم وتحتويه في ركن من رقعتها رباعية الجدران فهي الحيز المكاني الذي اتخذته الرواية كبداية ومدخل للتعريف والتقديم للأحداث وما يأتي تباعا من عناصر الحكي ،كتحركات الشخصيات ونفسياتها .

[1] الرواية،ص161.
[2] الرواية،ص164.
[3] الرواية،ص174.
[4] الرواية،ص176.

فاحتلت الغرفة الصفحة الأولى كمقدمة مكانية<<**خلال هذه الساعات الكئيبة حيث يملأ الفراغ الغرفة ،والغرفة تضحك من الصمت حيث أكون مزعا بين ذات تتأمل الماضي وأخرى تحاول أن تهرب إلى المستقبل >>.**[1]

فالمكان سكون ومستقر ، ولكنه يتحرك ويضحك ،يحاور ويناقش فالسارد وظف المكان ليشارك الشخصية في ديناميتها ،فلا مكان للشخصية الوحيدة أو المنعزلة ما دامت تعيش في مكان يبدأها بالحوار والانفعال، ولا يتركها حبيسة هندسة صامتة ترسم الخوف والاضطراب .

فلا فرصة تتاح للعقل حتى يحاور وعيه المشتت ، ولكن الغرفة تتيح له بما فيها من أدوات ووسائل أن يطالع ويمارس فعل القراءة ويتغذى بالكتب وأخبار السابقين ،علها تشد أزره لمواجهة الغد القريب .

2.2. الســـجن :

تحبس فيه حرية الناس بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم ، فهو مكان له حدود وحواجز لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتحطيم هذه الحدود ،ففي الرواية تكرر ذكره عدة مرات <<**أخذوك إلى السجن بت ليلة واحدة ، صفعتان ،ثلاث صفعات ، أحسست بالإهانة بالدم يغلي في عروقك ،أخمدوا أنفاس ثورتك القادمة >>.**

ارتبط السجن بخالد رضوان لأنه مثل خلود النضال .

فسجن دفاعا عن ثورته وتعرض للعذاب فيه <<**نشرب كثيرا في ضباب الحانة ونثرثر عن الثورة التي لم تأتي والإنسان الذي لم يخرج بعد والأحلام المجزأة والمخنوقة وتعاسة الحياة في سجن اللاحقيقة>>.**[2]

[1] الرواية،ص05.

[2] الرواية،ص19.

حب خالد رضوان لسعاد آكلي جعله يكون دائما كئيبا ومجروحا ،حيث فجرت فيه ينابيع الشعر وزهور الكتابة <<**لا لم أكن أفهم ذلك ،كان يبدوا الأمر بهتان وكابوسا يقتل أحلاما سرية وشمسا تغدو كئيبة كوطن في غيبية سجن >>.**[1]

تعرض خالد رضوان في السجن وهو في سن مبكر إلى شتى أنواع التعذيب لدرجة أنه لم يعد يشعر بشيء <<**ربما لأنني تعرفت على السجن باكرا ولأن طول التعذيب النفسي والجسدي لم يعد يقهرني>>.**[2]

3.2. حـــانة الأقواس:

السارد في تقديمه لهذا المكان ركز على تكرار اسمه ،المحدد بصفة مميزة للمكان وهي الأقواس ، كخاصية عمرانية مميزة للنمط المعماري للبلدان الإسلامية ،ووظفت الحانة إلى جانب باقي الأمكنة كملجأ طبيعي لا يختلف عنها ،بل تميز عنها باللجوء المتكرر لمختلف أصناف الشخصيات .

إنه الفضاء الذي يغذي الذاكرة بالنسيان <<**بيرة أخرى ....نسيان آخر ...صمت جديد ضد عبثية العالم ،ضد رحلة الحياة اللا مجدية ،ضد تعفن الأحلام ،كل الأحلام>>.** [3] فكل شخصية يشغلها هذا الحيز تعيش في اللاوعي واللاعقل ،وتعمرها متعة جسدية وظفت الحانة كأداة لمواصلة الحكي عن درجات التوتر التي تتلقاها النفس وكلما تقدم مؤثر الزمان .<<**خيرة تتأملني وتقترب مني ،تدعوني للشرب معها ،هذه هي مهمتها في حانة الأقواس ،تلطيف الأجواء ،تقريب المخمورين من عالم الما وراء >>.**[4]

تميز هذا المكان بتموضعه الهام ،فأضحى المكان الوحيد الآمن المخالف لعبثية الواقع ،ولذلك أغرى الشخصيات بمداومة المجيء في أوقات متعددة دون حواجز .

---

[1] الرواية،ص20.

[2] الرواي،ص56.

[3] الرواية،ص13.

[4] الرواية،ص14.

4.2 . البيـــت: يعتبر من الأماكن المغلقة لأن لديه حدود تفصله عن العالم الخارجي كما يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب ،والبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه وجاء ذكر البيت كالأتي :

أ . بيـت الجدة حليمة:

بالنسبة لهذه التجربة المكانية في حياة السارد بعد هروبه من بيت **الوالد** في سن الثامن عشرة إلى بيت **الجدة حليمة** الجغرافي بحي منصورة

<<هربت من البيت في الصباح ولم يكن ليدور في خلدي أنني سأعثر على مكان لأعيش فيه ،لأفكر في جدتي حليمة التي تعيش وحدها في منصورة ذلك الحي الكئيب والذي لا يؤمه إلا الشواذ والمجرمون .>>[1]

يلتقي في بيت **الجدة** الماضي الاستعماري محاورا لحاضر الجزائر المستقلة على لسان الجدة ،التي عايشت الفترتين وقلصت امتداد الزمن من خلال سردها لزواجها من شخصية شبهتها بـ:**الأمير عبد القادر** وهي شخصية **الجد معزوز** لتحيل على عودة مؤسس الجزائر الحديثة وزواجها الثاني من **بيار** الطبيب الفرنسي الوفي لفرنسا .

في ركن من بيت الجدة ،كانت مكتبة **بيار** تغطي حيزا واسعا منها ،وهي عظيمة بما تحويه من كتب .

وفي بيت **الجدة حليمة** كانت غرفة الفتاة مكانا مغلقا ،وظفه السارد للاختلاء بالفتاة وممارسة المحرم طواعية معها ،في زاوية لا تستطيع الجدة أن تتحسس الأمر أو تشط فيه **<<من حين لأخر أتسلل إلى غرفتها ليلا وأقضي صالحي معها بسرعة ،ومن دون ارتباك>>.**[2]

ب . بيت ميعـــاد: تتطور علاقة **المحامي** و**ميعاد** من لقاء المكتب إلى بيت ميعاد الذي يرتاده المحامي ليفاجئها بزياراته المتكررة دون حواجز

[1] الرواية،ص26.

[2] الرواية،ص51.

<<صرت أزورها في بيتها بشكل مستمر ،وأتحدث معها في كل شيء >>.[1]

يتحول المكان إلى حيز مغلق على عاشقين يتبادلان الحب الممنوع ،ليعلن فيه إثارة موضوع الجنس كممارسة موجودة منذ القدم ،يعيب الحديث عنها كظاهرة موجودة بالفعل.

<<تنظر إلي بنظراتها خجلى ،وتنكس رأسها ثم تطلب إلي الدخول ،أدخل وكلي كلام وشوق ورغبة ,.....أمد يدي فتمسكها بتوتر أقربها مني وأضمها إلي ،أشعر بتلك الضمة كحلم طويل لا يقدر على الانتهاء .....أستمسح نفسي في تلك الثواني أن أتمادى أقبلها على وجنتها اليمنى ثم اليسرى إلى الرقبة المحاينة وهي بين قبول واندهاش >>.[2]

5.2. مكتــب المحاماة:

يمثل هذا المكان موقعا هاما في الرواية ،لأنه يجدد مهنة الشخصية الساردة التي وردت مجهولة التسمية على طول الرواية إلى غاية امتهان المحاماة ،واختارت هذا المكان بحي بلكور الشعبي ،لأداء هذه الوظيفة النبيلة في ظروف زمنية تكثر فيها التوترات ،وإن كانت رقعة المكان مغلقة وضيقة فقد شهدت بداية أحداث بنيت عليها الرواية عموما وطبائع الشخصية الساردة المتعلقة ب**ميعاد** منذ أن حلت بالمكتب تبحث عن زوجها المفقود **طاهر سمين** مرتدية سواد الحزن **<<تذكرين يوم دخولك لمكتبي بلباسك الأسود الحزين وعينيك المضيئتين >>.[3]**

ومنذ هذا اللقاء أصبح المكتب كمكان جغرافي ومهني لخدمة قضية **ميعاد** أو بالأحرى حب **ميعاد** ليرتقي مكتب المحاماة إلى فضاء لذكرى حب تلاشت فيه أخلاقيات المهنة.

2. 6 . فنــدق المنـــار :

المنار فضاء واقعي ،يحتل جغرافية من مساحة الجزائر العاصمة ،ومخصص لإقامة الإطارات وعائلاتهم المستهدفة من إرهاب الأزمة ويحوله إلى مجرد إقامة جبرية لا تختلف عن معنى الشجن،في نظر المقيمين به لأنهم تركوا أماكن أكثر شساعة ورفاهية واضطروا

[1] الرواية،ص106.

[2] الرواية،ص127.

[3] الرواية،17.

للإقامة في زوايا أمكنة <<**كنا في فندق المنار بسيدي فرج ،الحياة على حافة الخطر الموت باب مفتوح ،الرعب يهشم ما تبقى من آمال.>>**[1]

من خلال واقع المكان تتضح درجة توتر الظروف،وتتلاشى الآمال في استمرارية العيش الآمن ولعله التفسير الشامل يجرف كل أنفاس الحياة حتى تتجدد مع الغد المنتظر.

7.2.مكتبة التـوحيـدي : تميزت المكتبة عن باقي الأمكنة السابقة باستخدام الروائي الوصف المدقق لزواياها ،وبمكوناتها الداخلية يقول السارد:<<**كانت مكتبة التوحيدي كبيرة وواسعة ،وبها صالون متعدد الكراسي ،جدرانه مزينة بلوحات ورسومات وصور كتاب عالميين وجزائريين ،يتوسطها مرش مائي مصنوع من الخزف ومنقش بخطوط عربية كوفية>>.**[2] وهذه الأجواء تبوح بقابلية المكان لأمسيات أدبية فتأخذ المكتبة بحضورها إلى مواجهة الواقع عن طريق المحاورات التي تقام بين جدرانها ،رغم الخلفية التي كانت سببا في انتهائها من قبل **صالح كبير** صاحب المكتبة ،ليدعي مساعدة المثقفين في بداية الرواية <<**الحياة تمضي بين متفجرة وروتينية مملة ،بين الجامعة والبيت بين الحانة ومكتبة التوحيدي التي أسسها صالح كبير وهو شخص لطيف ،حلو المجلس >>.**[3]

8.2.مقـر الشرطـة: يختلف مكتب أحمد الشرطي عن مكتب المحامي ،فهو حيز أكثر واقعية والتصاقا بأحداث المكان الخارجي به زنزانات مثيرة للرعب بحجمها الضيق ،وعفونتها الفاجرة وما يحدث فيها من تجاوزات لا يعلمها إلا من حدث له ،دور هذا المكان في الرواية هو الإمساك بالإرهابي **طاهر سمين** فوصفه الراوي بقوله:<<**مكتبه البسيط المتواضع والممتلئة جدرانه بصور الإرهابيين ،إلى جانب بوشارات الممثلين أمريكيين وكادر كبير مكتوب فيه بخط كوفي مذهب "آية الكرسي">>.**[4] كان هذا مكان عمل **أحمد الشرطي** قام باستدعاء **الراوي** صاحبه لمعرفة أخبار الإرهابي **طاهر سمين** طلب التعرف

---

[1] الرواية،ص11.

[2] الرواية،63.

[3] الرواية،ص62.

[4] الرواية،ص148.

عليه فقدم له صورة بقوله: "**هل تعرف هذا الشخص ؟وجهه ليس غريب علي أنظر إليه جيدا** ".[1] لم يتعرف عليه الراوي في البداية لكنه شبه عليه وإذا به يظهر زوج حبيبته ميعاد.

ثـــالثا: الزمـــن:

1. الترتيـــب الزمني : (المفـــارقـــات):

1.1.الاسترجـــاع: من أبرز التقنيات التي استفادت منها الرواية ،حيث استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن وتحرره من خطيته الخانقة والاسترجاع هو ذاكرة النص وشكل من أشكال الرجوع إلى الماضي .

وإذا رجعنا إلى رواية **بخور السراب** نجد الروائي قد أكثر من توظيف هذه التقنية حيث تظهر بشكل بارز من خلال أول مثال مع شخصية **الراوي** متذكرا طفولته مع والده بقوله

" **منذ صغري عرفني على الموت ،كان يأخذني معه إلى هناك ،أراقبه كيف يعمل ،روتينه اليومي تنقية الأعشاب وحماية القبور من التلف** "[2]

وفي سياق آخر من الاسترجاع في الرواية "**تذكرين يوم دخولك لمكتبي ،بلباسك الأسود الحزين وعينيك المضيئتين لم أستقبلك بحفاوة كما كان مطلوب مني أن أفعل كنت لا أزال في بداية الطريق مجرد محام صغير يريد أن يحقق له وجود** ".[3]

فالروائي هنا في هذا المثال يتذكر أول لقاء له مع حبيبته **ميعاد.**

ونجد مثال آخر من الاسترجاع "**كنت ساحرة في ذلك اليوم ،وما إن تعبنا من المشي حتى جلسنا في حديقة التجارب العلمية ،كنا ندخلها بفضل عمتك زهور التي كانت تعمل موظفة هناك ،نطلبها ثم لا نذهب إلى مكتبها ونظل نتجول بين أنواع الأشجار المختلفة** [4]

[1] الرواية،ص149.

[2] الرواية،ص24.

[3] الرواية،ص17.

[4] الرواية ،ص 17

وهنا نجد **الراوي** يعود إلى الماضي ليتذكر الوقت الذي قضاه مع حبيبته **ميعاد.** ويتابع هذا الاسترجاع "**تذكرت ،آه.نعم تذكرت ،في حانة الأقواس لا يزال الجو مشحونا بالدخان المتراكم ،والضباب يحجب الرؤية ،وعيون الناس تحلق صعودا وهبوطا وأفواههم تكرع من الجعة بلا ضباب أو حساب** ".[1]

مما سبق نجد أن هذه الاسترجاعات كان لها دور مهم في تقديم معلومات عن ماضي بعض الشخصيات الروائية ،وقد اعتمد "**بشير مفتي** "على هذه التقنية التي تحقق التوازي والمسايرة بين الماضي والحاضر .

1. 2 . الاستبـــاق:

يعد الاستباق نمطا من أنماط النص ،يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن فنجد الاستباق في رواية "**بخور السراب**"بشكل أقل من الاسترجاع الذي جاء بكثرة ،كأول مثال في الرواية من الاستباق نجد <<**بعد سنوات أخرى سيشق خلالها كل واحد طريقه ،ويعرف أننا سنشترك في نقطة واحدة هي الحقد>>.** [2] استبق هنا الراوي الحدث بأنه بعد سنوات سيكتشف خالد رضوان أنه يتشارك معه في نقطة واحدة.

ونذكر استباق آخر ،الحلم الذي رأته **الجدة حليمة** وكان محققا "**كان لجدتي حليمة رأي آخر وهي تتحدث عن ذلك الرجل الوسيم ذي الهيبة النورانية الذي زارها في المنام وطلب منها يدها للزواج ،فلبت ذلك عن حب ورضى خاطر ،مستسلمة له كما يستسلم الإنسان لشيء خارق يتجاوزه ،فتقول لي :<كان مجرد حلم فإذا بي أراه ذلك الشخص نفسه كنت أعمل في مستشفى فرنسي ورأيته ممددا على السرير تكفلت برعايته>.....**".[3]

من خلال هذان المثالين نجد هناك استباق محقق وآخر غير محقق ففي المثال الثاني الاستباق كان محقق حيث تنبأت **الجدة**

[1] الرواية،ص18.

[2] الرواية،ص41.

[3] الرواية،ص28.

حليمة في المنام بأنها تزوجت من شخص ذو هيبة نورانية وعندما فاقت ،وجدت المنام قد تحقق والتقت بنفس الرجل.

نستنتج أن الاستباق يتطلع لما هو آت ،لذا فقد يتحقق وقد لا يتحقق ،إنه تقديرات نسبية ليس هناك ما يؤكد حصولها ،يظهر الكاتب بواسطتها تطلعات وأحلام الشخصيات ويحصر القارئ لأحداث آتية ، وهذه الاستباقات قامت بتحفيز القارئ وتشويقه للقراءة ،فقد وظفه "**بشير مفتي** "

للولوج إلى المستقبل لأنه يعتبر الهدف قبل الوصول إليها.

2. الاستغـراق الزمنـــي :

2. 1. الخــلاصــة:

تعتبر الخلاصة ملخصا لفترات أو أحداث قد حدثت في فترات قد تكون طويلة أو قصيرة يذكرها السارد قي بضعة أسطر بشكل مختصر وهي إيجاز لأحداث قصصية طويلة في مقاطع سردية قصيرة وهي إحدى أركان تشريع أو زيادة سرعة الزمن في النص السردي .

وتظهر هذه التقنية في رواية"**بخور السراب**" في مواضيع نذكر منها : قول السارد:"**هكذا أصبحت محاميا بسرعة ،فلم يدم التربص إلا ستة أشهر ثم أذن لي بالقيام بذلك كأي محام آخر**".[1] لخص السارد حياته المهنية في بضعة أسطر دون اللجوء إلى التفاصيل .

وفي قول آخر :" **جدتي حليمة لم تمت إلا في ساعة متأخرة من الليل ،عندما أغلقت عينيها وقالت لي :<سأنام الآن>,لم أتصور قط أنها النومة الأخيرة وأنني لن أنظر من جديد إلى وجهها السمح ،وملامحها الصافية**".[2] لخص السارد موت الجدة في بضعة أسطر دون اللجوء إلى الأحداث .

[1] الرواية،ص70.

[2] الرواية،ص89.

نجد ملخص آخر تمثل في تلخيص موت البطلة **ميعاد** في بضعة أسطر دون ذكر التفاصيل في قوله :"**ماتت ميعاد ،فيما كنت أقرأ كل شيء ماتت وأنا مت ثم لم أمت بقيت حبيس لحظة كتلك دهشة طويلة العمر**".[1]

2.2. المشـــهـــد:

المشهد فترة قصيرة يمثلها الراوي في مقطع نصي طويل فيه تبرز الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم.

وبالتالي يسمح للشخصية بالحضور جليا في أحداث الرواية ،بعد أن يفسح لها السارد حرية الكلام ويقف جانبا للمشاهدة ،وإذا عدنا إلى رواية"**بخور السراب** "نجد أن الراوي قد أكثر من استعمال هذه التقنية ،حيث تظهر على شكل حوار بين شخوص الرواية ،وقد تباينت هذه المشاهد بين الطويلة والقصيرة فأما الأولى التي وظفها الروائي نذكر مشهد الحوار الذي دار بين الراوي وميعاد:

تأخرت عليك ؟

أجـــزم أنك تقوم بهذا متعمدا .

لأديم شوقك إلي لا غير.

مجنـــــــون.

آه، نعم كنت مجنونا بالفعل ،مجنون بهذا الكائن الذي أحبه ،بهذه الفتاة الملائكية القلب ،بهذه النبرة الرقيقة التي تتكلمين بها وبهذه الروح الثائرة التي تخبئينها في جسد غاو ومثير .[2]

نلاحظ أن السارد يتبادل الحوار مباشرة مع الشخصية البطلة ،حيث كانت تنتظره أمام "**مستشفى باب الواد** " ،تأخر عليها فقامت بمعاتبته ووصفه بالمجنون ،فكان لطيفا معها ويداعبها بمشاعره اتجاهها .

وفي حوار آخر بين الراوي ووالده وهو على فراش الموت حيث قال مسرعا حديثه:

---

[1] الرواية،ص05.

[2] الرواية،ص35.

. ها أنا قريب من النهاية .

. لم أتفوه بأي حرف ،كان منظره مثير للشفقة جدا.

. عملت دائما بالقرب من الموت ،لهذا لست خائفا.

كنت أتمنى أن يسرع في الوصول إلى النقطة التي تهمني كثيرا

. والدتك كانت امرأة رائعة!

. أعرف ذلك .

لا تفهمني خطأ ،لقد عملت كل ما في جهدي حتى أبعد عنكم غضب أجدادي ،العيش في هذه المدينة لم يكن سهلا

سيبرر . هذا ما أكرهه عندما يقترب الناس من الموت :

. هل تشعر بأنني كنت قاسيا معك ؟

. كنت قاسي معي

. لم أضربك قط .

. لم تفعلها حقا ،لكنك كنت باردا في عواطفك ،مغلقا على نفسك ،سألني فجأة ،أنا الذي انتظرت أن أوجه له كل ما يخطر ببالي من استفسارات:[1]

. ماذا تريد أن تعرف مني الآن ؟

. ارتبكت ووجدت صعوبة في تقصي ما يخالج رأسه ثم قلت :

. ماذا بإمكانك أن تقول لي أنت ؟

. لاشيء .

ثم أضـــاف!

. سأموت وستغرف فيما بعد ما ترغب في معرفته ،ليس من حقي كشف أي سر ،الأمانة أتركها لك لا تخيبني أرجوك ،أنت موعود لحمل هذه الأمانة ،هل تفهم ؟

صرخـت فجأة مخنوقا :

[1] الرواية،ص36.

لا تهرطق علي أرجوك ،ما عشت من أجله ليس له أي معنى بالنسبة لي ،حياتك ذهبت هباء في أوهام لست مستعدا لتكرارها من جديد رحيلك سيسرع من نهاية كل هذه الخربشات التي أحدثها في رأسي.

أعرف بأنني كنت قاسيا وحقودا ،وأنني بشكل آخر كنت أنتقم منه وهو في لحظة ضعف ،عيناه تودعان ببطء ،عالمنا هذا وتتركان وراءهما علامة استفهام أبدية.

صمت ونام. [1]

المشهد الحواري ورغم طوله ,فقد كشف لنا الصراع الداخلي والخارجي بين الوالد وابنه ،كان الوالد يعترف بعدم اهتمامه بابنه ويعتذر لمدى قسوته عليه ،قبل موته أراده أن يكون حريصا على الأمانة التي ائتمنه بها.

وفي مثال آخر دار حوار بين **الراوي وخالد رضوان** حول حال البلاد والأشياء التي تحدث داخلها :

. كيف أحوالك ؟

. كأي شخص يتحمل الجحيم

تنهد بصعوبة وأطلق زفرة مدوية في السماء :

. من كان يظن ذلك؟ [2].

كدت أقول له "أنا كنت أنتظر ذلك"ولكن بعد تفكير قصير رددت بداخلي "وما الجدوى؟" فيما واصل هو حديثه :

. هكذا تسقط الجزائر أخير !

. هل تتصور أنها ستنهض بعد هذا السقوط الفظيع؟

. لا لم أعد متفائلا ،تصور خالد رضوان تحت حماية النظام ! شيء لم أتصوره أبدا .

[1] الرواية،ص37.

[2] الرواية،ص101.

الحياة مقدسة يا خالد ونحن مطالبون بالتمسك بها ، لا يهم من يحرسك الآن ،ولكن المهم أن تبقى حيا.[1]"

عمل المشهد على إبطاء السرد ، وهذا ما عمد إليه الراوي ،حيث أنه أراد في المشهد الحواري أن يجعل زمن القصة يتطابق مع زمن الحكاية.

2. 3. الـــوقفـــة:

وهي توقفات تحدث للزمن يقوم بها الراوي عمدا عندما يلجأ للوصف مما يعطل سيرورة الزمن والحركة في الرواية ،وفيه يقوم الراوي بوصف أمكنة أو أحداث أو شخصيات بطريقة وصفية مفصلة يكشف حقائق عن الشخصيات أو لتسلسل الأحداث أو لوصف أمكنة ،ويستعمل الراوي هذا النوع من السرد البطيء ليجسد أهدافا مرجوة .

وقد اعتمد السارد كثيرا على مثل هاته التقنية في الرواية فنجده في كثير من الأحيان يقوم بعملية الوصف الدقيق لبعض المواقف والأحداث وبعض الشخصيات موقفا بذلك زمن السرد فيقول:"**أعرف أنني لا أحسن الكلام عن الذاكرة ،ولكن عيني خالد كانتا ضيقتين صغيرتين كان فيهما بريق غامض، حزن ملتهب ,شرفات تطل على عالم فسيح ،ممتد تحرص على أدق التفاصيل** "[2].

فالراوي هنا أوقف سرد ماضيه ،وبدا في وصف خالد رضوان وبعد انتهائه عاد لإتمام السرد مرة أخرى،نجد في مقطع آخر واصفا لأستاذة الفلسفة الجميلة لارانجان فيقول :"**صاحبة العينين الكحليتين والجسد القويم ،والتي كان درسها عرس وجوديا قائما بذاته**"[3].

وجاءت تقنية <**الوقفة**>في وصف المكان يقول الراوي في وصف المكتبة :

"**كانت مكتبة التوحيدي كبيرة وواسعة،بها صالون متعدد الكراسي جدرانه مزينة بلوحات ورسومات وصور كتاب عالميين وجزائريين يتوسطها مرش مائي مصنوع من الخزف ومنقش بخطوط عربية كوفية**".[4]

---

[1] الرواية،ص102.

[2] الرواية،ص07.

[3] الرواية،ص25.

[4] الرواية،ص63.

عمل هذا المقطع على إبطاء وإيقاف السرد، وقام بوصف المكتبة بينما كان يوجد هناك حوار بين **حداد** و**الراوي** قبل أن يوقف السارد إبطاء السرد وبدأ بالوصف ،ثم يعود إلى السرد بعد انتهاء الوقفة .

2. 4 . الحـــــذف:

من تقنيات السرد نجد الحذف وهو من أهم الطرق المعتمدة من قبل الروائيين في الاستغناء عن بعض الجزئيات ،حيث نلاحظ استعماله بكثرة في الروايات ،ويعرفه **محمد بوعزة** بأنه "قطع فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا ، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل <مرت أسابيع>،أو<مضت سنتان>.[1]

نجد هذا النوع في رواية**<بخور السراب>** قليل الاستعمال بالمقارنة مع التقنيات الزمنية الأخرى ،في قول السارد"**بعد عام من فراقه ،وصلتني برقية من والدي يخبرني فيها أنه يود رؤيتي** "[2].

حذف السارد فترة زمنية قدرها عام وماذا جرى لوالده في هذه المدة ،

ومن جهة أخرى نجد محذوفات غير محددة وهي تفتقر إلى تحديد صريح للفترة الزمنية التي وقعت فيها ،وكمثال قول الروائي :

"**بعد سنوات فهمت أنه الحب الوحيد في حياتي** "[3].

فالسارد لم يحكي لنا ماذا وقع في هذه المدة ولم يحدد لنا الفترة الزمنية التي فقد فيها حبه لسعاد.

"**استمر القتل والعنف خلال كل تلك السنة من عام 1994**".[4]

---

[1] الرواية،ص94.

[2] الرواية،ص35.

[3] الرواية،ص47.

[4] الرواية،ص105.

فأجملت سنوات في عبارة تحكي باختصار دون تفصيل أحداث ،قد تستغرق مدى نصيا غير محدد ،فالقتل بدأ قبل هذا التحديد الزمني وتوسطت هذه السنة سنوات الأزمة التسعينية.

خـــاتـــمـــة

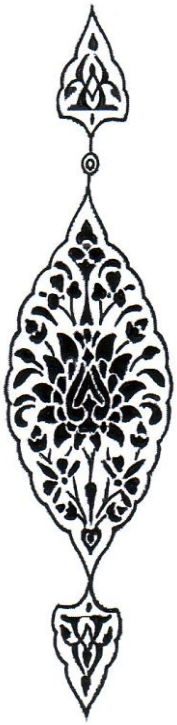

خاتمة:

بعد هذه الدراسة لرواية "**بخور السراب** " للكاتب "**بشير مفتي**" نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها في جملة من النقاط :

_تمكن الكاتب من سرد أحداث روائية بعدة شخصيات حكائية ساهمت في تطوير ونقل العمل السردي .

_اهتمت الرواية كثيرا بالزمن حيث اعتمدت على عدة تقنيات تراوحت بين الاسترجاع بنوعية لبعض الأحداث للتذكير ، فقد وظفت بكثرة الاسترجاع الداخلي الذي يعود إلى أحداث وقعت في بداية القصة، ونجد كذلك الاسترجاع الخارجي وهو استذكار لأحداث وقعت خارج الرواية وبين الاستباق الذي جاء على شكل توقعات وتنبؤات لما تؤول إليه الأحداث .

_اعتمد "**بشير مفتي** "على المشهد في الرواية بكثرة .

_اكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة باعتباره فضاء واسعا لحركة الحدث والشخصيات.

_تعددت أمكنة الرواية من أماكن مغلقة إلى أماكن مفتوحة .

_حضر الكاتب في الأماكن المفتوحة أكثر من المغلقة.

_وظف الكاتب الوصف كتقنية مساعدة لكشف الجوانب الخفية للشخصية من خلال السارد .

_تنوعت شخوص الرواية من شخصية رئيسية وثانوية وعابرة، وقد ساهمت الشخصيات الثانوية والعابرة(الهامشية)في تطوير الأحداث .

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث، ومع بعض من الأمل نرجو من الله عز وجل أن يكون بحثنا قد أعطى فكرة عن البنية السردية في رواية **بخور السراب** للروائي **بشير مفتي** .

قائمة المصادر والمراجع

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجـع

- **المصادر والمراجع:**

القرآن الكـــــريم

المصادر

1)بشير مفتي ،بخور السراب ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر ،ط1، 2007.

المراجع العربية

1)إبراهيم خليل:بنية النص الروائي ،دراسة منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ،ط1، 2010.

2)أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ،ط1،عمان،.2004

3)ادريس بودیبة:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة،ط2000،1.

4)أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية القصيرة الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ،دار الأمل للطباعة والنشر،د ط،2009.

5)باسم ناضم سليمان ،السرد في مقامات ابن الجوزة (دراسة تحليلية)، المكتب الجامعي للحديث ،د ط،جامعة كركوك،2012 .

6)حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية)، المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت،لبنان،1990.

7)حميد لحميداني :بنية النص السردي،من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي للطباعة والنشر ،ط3، بيروت ،.2000

8)سمير مرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط،الدار التونسية للنشر ،د ت.

9)سيزا قاسم:بناء الرواية،مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة،دط، 2004.

10)شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د ط ، .1998

11)عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة ،دار النشر للجامعات ،ط 2، مصر ، 1999.

12) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،د ط ، د ت.

13) عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ،ديوان المطبوعات،الجزائر ،.1995

14) عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ، (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، د ط ، الكويت 1998.

15)عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، د ط،الجزائر ،.2010

16) فاتح عبد السلام(ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأد،,دراسات،ط1، 2001.

17) محبوبة محمدي آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة،د ط، دمشق،2001.

18) محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، دار الجرف للنشر والتوزيع،ط1، الدار البيضاء ،2007 .

19)ميساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانس،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،دط،2011.

20) غسان كثفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي،صبيحة عودة، ط1، عمان،2006.

21)ينظر محمد العيد تاورته: بناء الزمن ، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم ،مجلد الأدب ،جامعة منتوري ،قسنطينة ، ع5، 2000.

المـراجــع المترجمة

1) ترفيطان تودوروف : مفاهيم سردية ،ترجمة : عبد الرحمن .

2) مزيان,منشورات الاختلاف، المركزالثقافي ط1، الغزوات ،2000.

3) جيرالد برنس : المصطلح السردي ،ترجمة:عابد خزندار,ط1، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2003.

4) جيرار جينيت: خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي ،ط2،الهيئة العامة للمطابع الأميرية،1997.

المعاجم والقواميس:

1)ابن منظور ،لسان العرب ،تحقيق أحمد عامر حيدر،م ج 4 ،منشورات محمد علي بيضون ،الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،لبنان .2003

2) مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، مصر ،2004.

ملاحق

1. ملخص الرواية :

ينحدر الراوي وبطل الرواية من عائلة مقدسة حيث بدأ الراوي يسرد تجربته بصيغة المتكلم مستعيدا ذكريات ووقائع وأحداث خاصة وعامة حيث أنه كان يعيش علاقة ملتبسة مع أبيه حفار القبور الذي كان يقضي معظم وقته بين القبور كان يعمل على تنظيفها تارة والدعاء للموتى تارة أخرى أما الراوي فقد كان غارقا في الكتب والقراءة بحثا عن معنى الحقيقة ما أكثر من انخراطه في الواقع وهروبه إلى محطات معينة كالعمل ومن هنا تعرف على خالد رضوان الذي ينحدر من عائلة فقيرة ويبدأ زعيما طلابيا يخطب في التظاهرات ويحلم بالثورة والتغيير متأثرا بالحانات كحانة الأقواس وحانة سانتوجان التي يتعرف فيها على خيرة كانت هذه الأماكن ملجأهم الوحيد للإفراغ مكبوتا تهم واسترجاع الذكريات والماضي الذي عاشه كل من السارد وخالد رضوان حيث يبدأ بتذكر حبيبته سعاد آكلي المجنونة المستهترة والتي تعتبر صلة وصل لصالح كبير صاحب فكرة تأسيس النادي الثقافي .

حيث وقع السارد على كتاب سري في مكتبة أبيه وقد كانت قراءته للكتاب أثارت غضب أبيه حيث أنه أفسد الأمانة التي عليه حملها ،والتي كانت سبب في هروبه من المنزل ليذهب إلى بيت جدته حليمة الملحدة والغريبة عن الدين والتي يناديها الفرنسيين باسم ماري كانت ملعونة من قبل العائلة اختار العيش معها وفرت له جو المناسب ومن حين للآخر تسرد له قصتها مع جده المعزوز الرجل المؤمن المتصوف فقد كان هروبه على الشراب والجنس يعيد له بعض من توازنه فينسى إلى حين ما يشغله من أسئلة وواقع قاسي لكن افتقاره للحب ينغص عليه حياته

بعد عام من فراقه لأبيه تصله برقية منه يخبره فيها بأنه على وشك الموت وهو محتاج إلى رؤيته لم يستطع الذهاب إلى جنازته بعد وفاة الأب تعود الحياة إلى مجاريها مع الجدة التي كانت الحضن الدافئ بالنسبة له رفقة الفتاة التي كانت تعمل لديها وقد أصبحت المقبرة مكانا اعتاد الذهاب إليه حيث بدأ يقلد والده في تنقية القبور , تمر الأيام رفقة الجدة حليمة التي كانت دائما تسأ له عن وجود امرأة في حياته كونها لا تعرف العلاقة بينه وبين الفتاة

منيرة التي تأويها لكنها لم تكن سوى علاقة لإشباع رغباته لكن سرعان ما تنتهي هذه الشهوة ليخبرها بأنه غير مقتنع بفكرة الزواج منها وهكذا ظلت حياة الراوي تسير في مسار معاكس مع الحياة فقد أصبح كل همه إيجاد معنى للأمانة الملقاة على عاتقه ألا وهي الكتاب السري أنهكه التفكير بحب حياته ميعاد المرأة التي سبل حياته من أجلها لا تنكشف لعبة السرد إلا في الصفحة 123 إذ يتضح أن كاتب الرواية هو أستاذ جامعي أسمه حداد وهو صديق الراوي غادر العاصمة إلى قسنطينة للتدريس بجامعتها قبل أن تقتله أيادي الغدر مسندا دور البطولة إلى سارد آخر وفي إحدى الرسائل المتبادلة بينهما يقترح حداد على صديقه وسم روايته بهذا العنوان **بخور السراب** تعود الرواية مكملة مسارها الحكائي حيث تنتهي مرحلة الجامعة لتأتي مرحلة العمل التي أصبح فيها محامي مشهور ليلتقي بميعاد التي كانت تذهب إليه من اجل إيجاد زوجها الذي كان ناشط حقوقي وصحافي الذي جاء اختفائه مفاجئا ليكتشف أمره أخيرا بانضمامه إلى الجماعات الإرهابية وتبدأ رحلة حبهما وتقع ميعاد بين ماضي لا تستطيع التخلي عنه وبين حاضر مجبرة على العيش بين أحضانه يرصد لنا السارد ما يعانيه في الواقع بين مؤامرات للارتداد بالجزائر إلى الوراء بانتقاداته التي تستمد نسغها من الأبعاد الإنسانية والأخلاقية ليقف في حيرة من أمره بينه وبين نفسه بل وبين ما يعايشه فلا هو قادر على التخلي عن عمله ومدينته ولا هو قادر على حمل الأمانة الملقاة عليه ليقرر بعدها الذهاب إلى الريف بجوار ابن عمه الذي فتح له أحضان بيته مرت أيام قليلة على هذا الحال بين الأكل والشرب وتبادل أطراف الحديث مع ابن عمه الذي يحذره من أوضاع الريف في تلك الفترة لكن رغم كل هذا يبقى السارد مصرا على رأيه وهو إعادة بناء القبة وتحدي الإرهابيين ولولا تدخل ابن عمه في الوقت المناسب لوقع في فخ الإرهابيين الذين يريدون قتله ولما قاموا بإحراق القبة تعبيرا على تحديهم له ليتخلص من الكتاب اللغز برميه في النار المشتعلة ليتخلص من كل ما يربطه بالعالم الغيبي وما زاد من ذر الملح على جراحه هو تلقيه خبر وفاة حبيبته ميعاد وبينما هو يشعر بالدوار والفجيعة حتى سمع صوت رصاص يلعلع خلفه وفي الوقت الذي التفت ليعرف من القاتل كانت روحه قد زهقت لينظم إلى عداد القتلى الذين أخذتهم أيادي الغدر.

2_ التعريف بالكاتب:

بشير مفتي كاتب جزائري من مواليد الجزائر العاصمة 26أكتوبر 1969م ،متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر ،يعمل في الصحافة حيث أشرف على ملحق "الأثر" لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات ،كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية ومراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية ،وكاتب مقال بملحق النهار الثقافي اللبنانية ،ترجمت له العديد من رواياته إلى اللغة الفرنسية وصدرت بباريس فرنسا ،وترجمت فصول من روايته إلى الإيطالية ،والانجليزية،والفرنسية.

أعمـــاله:

أصدر العديد من الأعمال القصصية والروائية من بينها المجموعات القصصية :

أمطار الليل 1992، الظل والغياب 1995، شتاء لكل الأزمنة 2004.

كما له روايات منشورة:

المراسيم والجنائز 1998مترجمة للفرنسية ، أرخبيل الذباب 2000، شاهد العتمة2002 ، بخور السراب 2004، أشجار القيامة 2006، خرائط لشهوة الليل 2008، دمية النار رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر دورة 1012.

أشباح المدينة المقتولة 2012، غرفة الذكريات 2014.

فهرس

الموضوعات

فـهـرس الـمـوضوعـات

فهـــرس المحتـــــــــــويات	الصفحة
شكر وعرفـــــــان	
مقـــــــدمـــــة	
مـــدخل تمهيـدي: قراءة للمصطلحات الواردة في العنوان	
أولا: 1- مفهوم البنية لغة واصطلاحا	04
2- مفهوم السرد لغة واصطلاحـــــا	05
3- مفهوم البنية السردية	06
الفصل الأول: مكونات البنية السردية	
أولا: بنية الشخصية	09
1- مفهوم الشخصية	09
2- أنواع الشخصية	10
ثانيا: بنية المكان	13
1- مفهوم المكان	13
2- أنواع المكان	14
3- أهمية المكان	16
ثالثا : بنية الزمن	17
1- مفهوم الزمن	18
2- نظام الزمن	18
3- أهمية الزمن	24
الفصل الثاني : تجليات البنية السردية في رواية"بخور السراب لبشير مفتي"	
أولا : الشخصيات في الرواية	28
1- الشخصيات الرئيسية	28
2- الشخصيات الثانوية	29
3- الشخصيات الهامشية	35

فـهـرس الـمـوضوعـات

ثانيا : المكان في الرواية	36
1- الأمكنة المفتوحة	37
2- الأمكنة المغلقة	39
ثالثا : الزمن في الرواية	45
1- الترتيب الزمني (المفارقات)	45
1-1- الاسترجاع	45
1-2- الاستباق	46
2- الاستغراق الزمني	47
1-2 الخلاصة	47
2-2- المشهد	48
2-3- الوقفة	51
2-4- الحذف	52
خاتمة	55
ملحق	61
قائمة المصادر والمراجع	57
ملخص	

ملخص :

يقوم هذا العمل بدراسة موضوع البنية السردية في رواية "بخور السراب" وذلك للكشف عن بنية الشخصية والمكان والزمان ،حيث تضمنت مدخلا وفصلين كل فصل يتناول جاب نظري وآخر تطبيقي .

كما تناولت الدراسة مكونات البنية السردية في رواية **"بخور السراب** "سعيا لمعرفة كيفية اشتغال الروائي على بنية الشخصيات ورصد الأمكنة والزمان ،وكيفية توظيفها توظيفا تقنيا لتوصل إلى استمرارية الأحداث وتداخلها منطقيا.

الكلمات المفتاحية :

البنية السردية ،الشخصية، المكان، الزمن ،الرواية.

Résumé:

Ce travail étudie le thème de la structure narrative dans le roman" Bokor sarab" afin de révéler la structure de la personnalité de l'espace et du temps .

Comme elle comprenait une introduction et deux chapitres chaque chapitre traitant d'un côté théorique et pratique، l'étude a également traité des composants de la structure narrative du roman

"Bokor sarab|" cherchant à découvrir comment le romancier travaille sur la structure des personnages et surveille les lieux et le temps et comment les utiliser techniquement pour atteindre la continuité des événements et leur chevauchement logique.

les mots clés :

Structure narrative،personnage، lieu، temps, roman